الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

سيميائية الفضاء المكاني في المجموعة القصصية "فلفل حار" لصبحي فحماوي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:
* آسيا اعلامة
* مروة لعشيبي

إشراف الأستاذ:
* أ د. عبد المالك ضيف

السنة الجامعية: 2023-2024

دعـــــاء

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

" اللَهم إني أسألك علما نافعا، ورزقا طيبا، وعملا متقبلا.

اللهم أنفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني وزدني علما.

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس

إذا أخفقنا وذكرنا أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ تواضعنا وإذا أعطيتنا

تواضعا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا

ربنا تقبل دعائنا

أمين يا رب

شكـر و تقـديــر

الحمد لله أولا وآخرا على فضله ومنه الذي وفقنا لإتمام هذا البحث نتقدم بالشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "عبد المالك ضيف" الذي لم يبخل بإرشاداته وتوجيهاته ونصائحه القيمة التي كان لها الأثر البالغ في إنجاز هذه المذكرة

ونرجو له دوام الصحة والعافية.

و إلى كل من مد يد العون من قريب أو بعيد.

كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي جامعة عبد الحفيظ بو الصوف - ميلة –

إهداء

إلى من كلله الله بالوقار إلى من علمني العطاء دون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل افتخار

أرجو أن يمد الله عمرك لترى ثمارا قد جاء وقت قطافها إلى تاج رأسي ...أبي

إلى رمز الحنان وبلسم النقاء إلى القلب المعطاء الصابر القوي الناصع البياض إلى من جنتي

تحت قدميها التي أهديها ثمرة هذا الجهد ....أمي

إلى أبي وأمي الثانيين جدي الحبيب وجدتي الحبيبة لا أنسى فضلهما عليها فمهما حاولت

تعجز الكلمات عن البوح بما قدماه لي ومساندتهما لي..... إلى جداي من أبي، ولا انسى الترحم

على الغاليين جداي من أمي وسعهما ربي رحمة وغفرانا.

إلى رفيقة روحي ودربي وقطعة من قلبي بسبب ثقتي وقوتي توأمي صفاء لرياحين حياتي

إخوتي، جمال الدين وبدر الدين وعماد الدين وِأية فأحمد الله على وجودهم سند لي

إلى الغالية آسيا، ومريم، وفوزية وحورية، إلى أخوالي وخالاتي وأعمامي وعماتي، إلى كل عزيز

وقف معي، إلى كل من نسيه قلمي ولم ينساه قلبي، إلى نفسي التي تعبت وسهرت وعانت

إليكم جميعا أهدي ثمرة عملي المتواضع، باركم الله ورعاكم لما فيه الخير والصلاح.

مروة

إهداء

إلى من علمني العطاء بدون انتظار.....

إلى من كان دعاؤها سر نجاحي.

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله أطال عمرهما إلى توأم روحي أختي الغالية

وزوجها حفظهما الله

إلى اخوتي وسندي إخوتي الأعزاء حفظهم الله

إلى صديقاتي كل حسب اسمها ومقامها

إلى نفسي التي أرهقتها لأجل بلوغ هذه اللحظة

آسيا

مقدمـة

مقدمـــة:

تمارس القصة القصيرة كجنس أدبي حضورها على الساحة العربية والغربية وذلك لما يميزها من خصائص كالتكثيف وقصر الحجم، كما أنها تعبر عن اهتمامات الإنسان ومشاكله.

والقصة القصيرة تقوم على عدة عناصر متكاملة هي الشخصيات والزمن والحوار والوصف والمكان الذي كان محور دراستنا ، بإعتباره حاضنة الأحداث، كما أن توظيفه في العمل الأدبي من الوسائل الفنية والجمالية ، لما يحمله من سمات إبداعية وهذا ما يجعل العمل القصصي وحدة متكاملة. وقد أمكننا إطلاعنا عبر مسار الدراسة من الإستفادة من معطى آليات التحليل السيميائي الذي يناسب موضوعنا ، من مثل التعامل مع العلامة السيميائية كنسق يحيل على أبعاد دلالية عميقة داخل النص القصصي ، وعليه جاءت دراستنا معنونة ب : "سيميائية الفضاء المكاني في المجموعة القصصية فلفل حار". ومرد إختيارنا لهذا الموضوع يعود إلى جملة من الأسباب الذاتية والموضوعية منها:

- ميولنا إلى القصة العربية عموما

- قيمة المكان داخل العمل السردي القصصي وتفاعلاته مع مختلف المكونات البنائية الأخرى كالزمن والشخصيات ...

- بالإضافة إلى كون هذه المجموعة القصصية جاءت معبرة عن الواقع العربي بكل تفاصيله وتجلياته.

وقد ركزنا في المجموعة على تقصي المكان سيميائيا، وسعيا منا للإجابة عن إشكالية تدور حول المكان في ظل المجموعة القصصية، كيف تشكل المكان في المجموعة القصصية؟ ماهي رمزيته؟ وما هي أبعاده الدلالية؟ وما علاقة المكان بالشخصيات؟ هذه الإشكالية وضعناها ضمن خطة تتكون من مقدمة ، ومدخل ، وفصلين، وخاتمة. فقد جاءت المقدمة مبنية على منطلقات البحث وتصوراته والأهداف المحددة وفق ما يمليه منهج الدراسة. والمدخل تناولنا فيه مفهوم السيميائية ونشأتها، أما الفصل الأول فكان نظريا عرضنا فيه، مفهوم الفضاء وماهية المكان وأنواعه وعنصر علاقة المكان بالشخصية، والفصل الثاني تناولنا فيه أبحاثا تطبيقية حول المجموعة القصصية "فلفل حار"، وقد عرضنا فيه ملخص حول المجموعة القصصية ونبذة عن الكاتب ثم سميائية الفضاء المكاني في المجموعة القصصية فدرسنا الأماكن المغلقة والمفتوحة ، ثم علاقة المكان بالشخصية ، و أخيرا خاتمة عرضنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد إعتمدنا في بحثنا هذا مجموعة من المصادر والمراجع التي تخدم بحثنا والتي كانت سندا وعونا لنا منها:

- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي(الفضاء، الزمن، الشخصية)
- حميد لحميداني، بنية النص السردي
- جمالية المكان، لغاستون باشلار
- برنار توسان ، ماهي السيميولوجيا

وقد إعترض بحثنا مجموعة من العوائق والصعوبات منها: تشعب موضوع السيميائية، وكذا عدم تمكننا من الحصول على بعض الكتب المهمة.

إلا أننا إستطعنا أن نجتازها بعون "الله تعالى" وتوفيقه ثم الدعم والمساعدة التي حضينا بها من طرف الأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور "عبد المالك ضيف" من خلال توجيهاته ونصائحه، وفي الأخير نأمل أن نكون من خلال هذا البحث قد أفدنا وإستفدنا.

مدخل

مفاهيم عامة للسيمياء:

1. مفهوم السيمياء:

أ. لغة:

وردت لفظة سيمياء في القرآن الكريم في عدة مواضع:

قوله تعالى :﴿ **وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ** ﴾ **(سورة محمد الآية 30).**

وقد جاء في التفسير أن كلمة سيماهم تعني علامتهم[1].

وقال تعالى :﴿ **وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ۚ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ ۚ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ۚ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ**﴾ (سورة الأعراف الآية 46)

وقد ورد في التفسير أن كلمة سيماهم تعني علامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكافرين[2].

وقال تعالى :﴿**سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾**(سورة الفتح الآية 29)**

وقيل سيماهم بمعنى علامتهم[3].

وقال تعالى :﴿ **لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ** ﴾ **(سورة البقرة الآية 273)** وتعني كلمة سيماهم في هذه الآية علامتهم من التواضع و الجهد[4].

---

[1] جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي تفسير الجلادين بهامش القرآن الكريم 13 دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت 2008 م، ص 510

[2] المرجع نفسه، ص 156

[3] المرجع نفسه، ص 515

[4] المرجع نفسه، ص 46

فنجد في هذه الآيات لفظة ســـيماء لا تخرج عن معنى العلامة ســـواء كانت تتعلق بصفات جسدية أو صفات معنوية فعلا أو خلقا.

كما وردت لفظة سـيمياء في العديد من المعاجم والقواميس العربية القديمة .في " لسـان العرب لابن منظور " : وردت لفظة السـيما و السـومة وهي العلامة قال ابن الأعرابي السـيم العلامات على صـــوف الغنم والمســـومة المعلمة .وفي الحديث أن لله فرســـانا من الســـماء مسـومين أي معلمين .قال و السـما ياؤها في الأصـل واو وهي العلامة يعرف بها الخير و الشـر .وفيه لغة أخرى السـيماء بالمد قال الراجز :غلام رماه الله بالحسـن يانعا له سـيماء لا تشق على البصر قوله سيماء هكذا في الأصل والوزن مختل ولعلها سيمياء؛ أي له سيمياء لا تشق على البصر أن يفرح به من ينظر إليه[1].

–وقد ورد في معجم "متن اللغة العربية " :"الخيل المسومة المعلمة بعلامة سومة الفرس علمه بشيئ يعرف به"[2].

–ووردت في قاموس "المحيط للفيروز أبادي ": "والسومة بالضم السمة و السيماء والسيمياء بكسرهن العلامة وسومة الفرس تسويما جعل عليها علامة" [3].

–وفي "معجم العين "قال" الخليل ابن أحمد الفراهيدي" : "السـيما ياؤها في الأصـل واو وهي العلامة"[4].

كما نجد عند الغربيين أنه:

[1]أبي الفضل جمال الدين ابن محمد ابن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، المجلد 12 ، دار صادر ، بيروت ، ص 2012،2013

[2]أحمد رضا ، معجم متن اللغة، المجلد 3، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1959 ، ص، 2025

[3]مجد الدين محمد ابن يعقوب الفيروز البادي ، القاموس المحيط تحقيق مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم عقسوسي، ص 1125

[4]الخليل إبن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ص296

"تكوينيا الكلمة أتيت من الأصـــل اليوناني sémeion الذي يعني علامة ، و logos الذي يعني خطاب الذي نجده مستعملا في كلمات من مثل علم الإجتماع sociologie.

وعلم الأديان (اللاهوت) ،وthéologie،و biologie علم الأحياء و zoologie علم الحيوان...إلخ.

وبإمتداد أكبر كلمة logos تعني العلم ،هكذا يصـبح السـيميولوجيا على النحو الآتي :علم العلامات[1]".

وهذا ما أشـارت إليه جوليا كريسـتيفا(juliakristeva) حين إعتبرت :"القول بمصـطلح "سـيميائية "يعني إسـتعادة المفهوم الإغريقي لمصـطلح semeion علامة مميزة خصـوصـية أثر، قرينة ، سمة مؤشرة ، دليل ،سمة منقوشة ،أومكتوبة ،بصمة ، رسم مجازي[2]".

كل هذه المصطلحات جاءت لتدل على المعنى الإغريقي لكلمة علامة.

بعدما تطرقنا لكلمة ســـيمياء في القرآن الكريم والمعاجم العربية وكما إتفق الغربيون نجد أن لفظة سمياء لغة تعني علامة.

ب. إصطلاحا

إجتهد كثير من العلماء والدارســين من أجل وضــع وإرســاء مفهوم يتناســب مع هذا العلم"فهو علم إستمد أصوله من مجموعة من العلوم المعرفية، لذلك فإن مهمة تحديد وإعطاء مفهوم عام له من الأمور الصعبة جدا لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه وتحديد مصطلح

[1]برنار توسان: ماهي السيميولوجيا، تر، محمد نظيف ، ط2،أفريقيا الشرق ، بيروت، لبنان ،2000 ، ص10

[2]يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى "الألسنية"، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة2002،ص13

دقيق له ســواء في اللغات الغربية أو اللغة العربية فقد عرف هذا العلم فوضــى مصــطلحية كبيرة جدا، وأجد زوايا نظر متعددة."[1] وبهذا سنذكر أشهر التعريفات لهذا العلم:

وأشار إلى مفهومها العالم السويسري "فرديناند دي سوسير"(1857-1914)حيث يعتبر أول من تنبأ بهذا العلم وقد ســماه الســيميولوجيا(sémiologie) ومن المعروف أن الســيميولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات فإذا كانت اللســانيات تدرس الأنظمة اللغوية فإن الســيميولوجيا تدرس جميع الأنظمة كيف ما كانت ســتها وأنماطها التعبيرية لغوية أو غيرها فقد حصــرها "دو ســوســير" في دراســة العلامات ذات البعد الإجتماعي. حيث يقول "دي ســوســير" : "اللغة نظام علامات.بخبر عن أفكار، ولذا يمكن مقارنتها بالكتابة ، بأبجدية الصم البكم ، بأشكالا للياقة ، بالإشارات العسكرية ، وبالطقوس الرمزية، إلخ...على أن اللغة هي أهم هذه النظم على الإطلاق وصــار بإمكاننا بالتالي أن نرتئي علما يعنى بدراسة حياة العلامات داخل المجتمع ، وسيشكل هذا العلم جزءا من علم النفس العام.

وسندعو هذا العلم سيميولوجيا(sémiologie) وسيتحتم على هذا العلم أن يعرفنا بما تتشكل منه العلامات. وبالقوانين التي تتحكم فيها. ربما أنه لم يوجد بعد فيستحيل التكهن بما ســيكون عليه . ولهذا العلم الحق بالوجود في إطاره المحدد له مســبقا ،على أن اللســانيات ليســت إلا جزءا من هذا العلم. فالقوانين التي قد تســتخلصــها الســيميولوحيا ســتكون قابلة للتطبيق في مجال اللســانيات. وســتجد هذه الأخيرة مشــدودة إلى مضــمار أكثر تحديدا في مجموع الأحداث الإنسانية[2]".

حيث يجعل" سوسير" العلامات داخل المجتمع واللسانيات ضمن السيميولوجيا.

فالسيميولوجيا لدى "سوسير" محصورة داخل النطاق الإجتماعي.

[1] فيصل الأحمر معجم السيميائيات ط1، الدار العربية لعلوم الناشؤون ، بيروت1431هـ ، 2010م ، ص11

[2] بير غيرو ، السيمياء، تر، أنطوان أبي زيد.منشورات عويدات بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى سنة1984 ، ص06

و الحقيقة أن السيمياء لم تصبح علما قائما بذاته إلا بعد العمل الذي قام به الفيلسوف الأمريكي "شارلز ساندريس بيرس"(1839-1914) (charlssenderspeirs)حيث يعتبر المنظر الأول لهذا العلم فقد وضع نظرية خاصة بالإشارة سماها sémiotic حيث جعلها ذلك العلم الذي بإمكانه أن يستوعب مختلف العلوم ويقول في هذا :"لا يمكن دراسة الرياضيات ،والأخلاق، و الميتافيزياء، و الجاذبية الأرضية ، و الديناميكية الحرارية ، و البصريات ، و الكيمياء، وعلم التشريع المقارن، وعلم الفلك ،وعلم النفس،و علم الأصوات ،وعلم الإقتصاد، والكلام ، والسكوت،والرجال ، و النساء ، والنبيد، وعلم القياس ، والموازين ، إلا على أساس سيميولوجي."[1] فنجد "سوسير" يركز على الوظيفة الإجتماعية للعلامة أما "بيرس" فيركز على الوظيفة المنطقية حيث يقول" بيرس" :"أعتقد أنني بينت أن المنطق بمفهومه العام هو إسم آخر لعلم الإشارة " sémiotics" المبدأ شبه الضروري أو الشكلي للعلامات ، وأعني عندما أصف هذا المبدأ شبه الضروري أو الشكلي أننا نلاحظ خواص مثل هذه العلامات كما نعرفها وعن طريق هذه الملاحظة وبعملية لا أعارض بتسميتها بالتجديد.

ننقاد إلى أقوال عرضة للخطأ بالتأكيد وهي بهذا غير ضرورية أبدا بخصوص ما يجب أن تكون عليه خواص كل العلامات التي يستخدمها الفكر العلمي أي الفكر القادر على التعلم بالتجربة"[2].

أي أن السيمياء عند "بيرس" تكشف عن الوظيفة التي تؤديها العلامة سواء نقل الدلالة الصادقة أو الكاذبة وذلك عن طريق ما سماه "بيرس" الملاحظة التجديدية.

---

[1]شلوي عمار:السيمياء المفهوم والآفاق ، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء و النص الأدبي منشورات جامعة بسكرة الجزائر 7 ، 8 نوفمبر 2000، ص 19، 20

[2]ترنس هوكز، البنيوية علم الإشارة ، تر: مجيدالباشطة ، مراجعة: د ناصر حلوي،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 ، ص113

وهنا يجدر بنا الإشارة الى الفرق بين لفظتي" sémiotics " و " sémiologie "والفرق الوحيد بين هاتين اللفظتين أن ال"sémiologie"مفضـــلة عند الأوروبيين تقديرا لصـــياغة "ســـوســـير" لهذه اللفظة بينما يبدو أن الناطقين بالإنجليزية يميلون إلى تفضـــيل "sémioltiques"إحتراما للعالم الأمريكي " بيرس"[1]. وبهذا أصبحت السيمياء بارزة في القرن العشرين وتشكلت كعلم له مفرداته و مناهجه.فنجدها: "إتجهت إتجاهين متكاملين لا يناقص أحدهما الآخر بل قد نقول إنهما متكاملان "الإتجاه الأول يحاول تحديد ماهية العلامة ودرس مقوماتها وقد مهد له الفيلسوف الأمريكي" شارلز سندرس بيرسch.s.peirce" أما الإتجاه الثاني فيركز على دراسة توظيف العلامة في عمليات الإتصال و نقل المعلومات وقد استلهم هذا الإتجاه مقولات "فردناند دي سوسيرf.de.saussure"عالم اللغة السويسري [2].

وتوضح جوليا كريستيفا موضوع السيميولوجيا في قولها :"إنها دراسة الأنظمة الشفوية و غير الشـــفوية ومن ضـــمنها اللغات بماهي أنظمة أو علامات تتمفصـــل داخل تركيب الإختلافات إن هذا هو مايشكل موضوع علم أخذ يتكون ،وهو السيموتيقا أي العلامة ."[3] بمعنى أن السيميولوجيا عند جوليا كريستيفا موضوعها دراسة الأنظمة الشفوية وغير الشفوية داخل المواضيع.

أما عند العرب فنجد الدكتور "صـــلاح فضـــل "يحدد مفهوم الســـيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كالإشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة[4]".

[1]سيزار قاسم نصر حامد أبو زيد : مدخل إلى السيموطيقا ، دار إلياس العصرية ، شارع كنيسة الروم الكاثوليك بالظاهر القاهرة، ص19

[2]ترنس هوكز،البنيوية وعلم الإشارة ،ص114

[3]عصام خلف ،الإتجاه السيميولوجي و نقد الشعر ،دار فرحة للنشر و التوزيع ،شارع عدنان المالكي شارع السودان 2003ص26

[4]المرجع نفسه، ص19

بالإضـافة إلى ذلك فإن :"السـيميولوجيا (السـيموطيقا) لدى دارسـيها تعني علم أو دراسـة العلامات (الإشارات) دراسة منظمة ، منتظمة[1]".

فنجد من التعريفات السـابقة أن السـيميائية علم يهتم بالعلامة مضـمونه دراسـة نظام الإشارات اللغوية وغير اللغوية وكذلك يعني بأنظمة العلامات ، اللغات ،الإشارات وماتعكسه من دلالات ،وهي دراسة لكل أنماط السلوك البشري.

2. نشأة السيمياء

أ. عند الغرب

إن المتأمل لتاريخ السيميائيات يجزم أنها ليست حديثة النشأة، بل أن لها "مسارا تاريخيا قديما قدم تاريخ البشرية رغم أنها لم تظهر كعلم أو كمنهج علمي له أسسه وقواعده ورواده إلا مؤخرا فرصد هذا المسار بكيفية دقيقة من الأمر الصعب وهذا لتداخلها مع الكثير من العلوم والمعارف علم الفلســـفة، علم النفس،علم الإجتماع ، علم اللســـان..."[2] لكن الظهور الفعلي للسـيماء كان مع نهاية القرن التاسـع عشـر وبداية القرن العشـرين ، وسـمي بالسـمولوجيا في الفكر الأروبي وذلك نسـبة للعالم"فرديناند دي سـوسـير Ferdinand Desaussure" يقول:" اللسـان منظومة من العلامات المعبرة عن أفكتر يمكن مقارنتها بالكتابة وأبجدية الصـم والبكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال السلوك وبالإشارات العسكرية[3]".

وســـميت أيضـــا بالســـيموطيقا في الفكر الأمريكي نســـبة للعالم "شـــارل ســـندرس بيرس"Charls Sandres Peire"،ومن هنا يتبين لنا أن مدار الســـيماء العلامات اللغوية

[1]ميجان الرويلي ، سعد البازغي :دليل الناقد الأدبي ،ط3،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب 2002ص،178

[2]محمد نظيف، ماهية السمولوجيا ، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1994، ص37

[3]قاسم مقداد، مفهوم العلامة السميائية، مجلة الآداب العالمية ،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق-سوريا ع 145-146 2011' ص13

وغير اللغوية وعرف مصـطلح السـيماء ذيوعا شـائعا في الأواسـط الأوروبية وبخاصـة عند مدرسة باريس" وهي تدرس حياة الدلائل داخل الحياة الإجتماعية[1]"

أي العلامـة لا تخرج من الأطر الإجتمـاعي بـل تعيش في كنفـه ومن هنـا إنطلق " امبرتوايكو– Amberto Eco" من تعريف "دي سوسير" للسميولوجيا ويعدل فيه ويقول:" اذا كانت العلامات مركز إهتمام السميائية ينبغي عليها أن تستبعد من مجال إهتمامها العديد من الظواهر السمائية[2]".

وهنا يسـعي " ايكو–Eco " لتوسـيع مجال السـمياء لتشـمل منظومات أخرى ولكل منها مساره السميائي الخاص فمثلا نحن في الريف نحيا وسط علاماتي بدءا من نهوضنا لصلاة الفجر ثم جلوسنا للإفطار والبدئ في الأشغال المنزلية. وغيرها، كل هذا ضمن مسار سميائي مليئ بالعلامات والدلالات المختلفة من بيئة لأخرى.

من جهة أخرى يأتي " بيرس–Pierce" بطرح أمريكي إصـطلح عليه بالسـيموطيقا التي تقوم على المنطق والظاهرتية والرياضـيات فيقول :" أنا على ما أعلم الرائد أو بالأحرى فاتح في توضـيح وكشـف ما أسـميه بالسـيموطيقا أن منهب الطبيعة الجوهرية ولتنوعات الأسـاسـية للدلالة الممكنة[3]".

ويعد "بيرسPierce" المؤســس والباحث المنهجي لعلم الســمياء.ويعرفه ويقول :" علم يعنى بدراســة العلامات. أو بنية الإشــارات وعلاقاتها في الكون، ويدرس توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية[4]".

[1]بسام قطوس، سمياء العنوان، مكتبة الاسكندرية ، عمان–الاردن ، ط1 200، ص12

[2]قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائية، ص14

[3]عادل فاخوري، تيارات في السيماء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط1 1996، ص46

[4]عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق – سوريا، ط2 2010، ص17

وعلى هذا فإنه يدرس كل الاشارات والعلامات المحيطة بنا من عادات وطقوس يحددها تحديدا علميا. ومنطقيا دقيقا.

يأتي " تشـارلز موريس Charles Morro" متأثرا ب " بيرس Pierce" ليوسـع ويرسـخ السـمياء في مؤلفه " أسـس العلامة " عام 1983 وحد فيه كل العلوم وميز أصـناف من العلامات.

نشر " غريماس Greimas" معجمه الأول للمصطلحات السيمائية كتب فيه.

"إن السـيمائية ليسـت بعلم إنها مشـروع علمي.[1]" وهنا " غريماس Greimas " حلل علميا الأنسـاق والدلالات كالإيماءات فهي تتنوع وتختلف من مجتمع لآخر وهذا الإختلاف يحيلنا إلى شبكة من العلاقات المنسجمة والمتضادة.

ب. عند العرب

إختلفت وتعددت التسميات لعلم السمياء من بينها: سيماء، سيميولوجيا علم الرموز، علم العلامات السـيميائية، العلاماتية، علم الاشـارات، نظرية الاشـارة....إلخ، ولكنهم أسـندوا السيميولوجية للعلم النظري وجعلوا السيمائية تتصرف لتطبيقه.

ب.1. عند القدامى

ورد لفظ السـيماء مع " جابر بن حيان " وسـميت فكرة تحويل المعادن الخسـيسـة إلى معادن ثمينة بعلم السمياء، وكان هذا المفهوم قريبا من السحر آنذاك.

"السـمياء هي إسـم لما هو غير حقيقي من السـحر... والسـيماء لفظ عبراني معرب أصله سيم به "[2]، وفي مخطوطة تنسب إلى " ابن سينا" تحت عنوان " علم السمياء" يقول فيه : " علم السمياء علم يقصد كيفية تمزيج القوى التي في جواهر العالم الأرضي ليحدث عنها

[1] محمد العبد، اشكالية المصطلح السميائي، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين الشمس، مصر م1،ع2،1999، ص141

[2] قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائة، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا ع 145-146، ص11

قوة يصـــدر عنها فعل غريب "[1] كذلك نجد "ابن خلدون" يخصـــص فصـــلا من مقدمته لعلم أسرار الحروف المسمى بالسيما وهو فرع من فروع السمياء ويقول :" المعروف بالسيما نقل وضعه من الطلمسات أليه في إصطلاح أصل التصرف من غلاق المتصوفة في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن وظهور الخوارق على أيديهم "[2]والسيما هنا لم تكن علما قائما بذاته بل إرتبطت بعلوم أخرى كاسحر والشعوذة.

ب.2. عند المحدثين

عرف الوطن العربي المنهج السيمائي منذ منتصف السبعينات وأخذت لتأسس أكثر في الثمانينات، حيث شـــهدت الحركة النقدية العربية المعاصـــرة رجة قوية بعد تســـرب المنهج الســـميائي إلى حدود العالم العربي وتغلقه في الممارســـات النقدية ، حيث ســـعي العرب المحدثين لتعريب مصطلح السيماء تأثرا منهم بالفكر الغربي يقول الدكتور " معجب الزهراني " :" ترتبط السيماء بحقل دلالي لغوي ثقافي يحضـر معها في كلمات مثل السمة والتسمية والوسام والوسم والميسم والسيماء (بالقصر والمد) والعلامة[3]".

ويحدد " صـــلاح فضـــل" مفهوم البيولوجية فيقول :" هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كال الاشارات الدالة وكيفية هذه الدلالة[4]".

يعرفها " ســـعيد علوش" بقوله :" هي دراســـة لكل مظاهر الثقافة كما لو كانت أنظمة للعلامة إعتمادا على إفتراض مظاهر الثقافة كأنظمة علامات من الواقع[5]".

[1]آن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، تر: رشيد بن مالك، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ط2008 ، ص128

[2]المرجع نفسه ، ص 29

[3]قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيمائية، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا 145- 146 ، ص29

[4]المرجع نفسه ، ص11

[5]عصام خلف كامل، الاتجاه السيمولوجي ونقد الشعر، دار الفرحة للنشر والتوزيع ، السودان د ط ، ص17

أما " محمد الســـرغيني" فيقول :" الســـيمولوجيا هي ذلك العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات أيا كان مصدرها لغويا أو سننيا أو مؤشريا[1]".

"رشيد بن المالك" يستخدم مصطلح السميائية في مؤلفه " السيمائية أصولها وقواعدها " في حين " نصـر حامد " و " سيزا قاسم " يستخدمان مصطلح السيموطيقا من مؤلفيهما " مدخل إلى السيموطيقا "، "والسيموطيقا حول بعض المفاهيم والأبعاد[2]".

ويضيف " سعيد بن كراد " ترجمته للمصطلح بالسيماء " وهي العلامة والشكل الرمزي الذي يقوم بدور الوسـيط بين الانسـان وعالمه الخارجي وهي الأداة التي يسـتعملها في تنظيم تجربته بعيدا عن الإكراهات أو الضـــوابط التي يفرضـــها الإحتكاك المباشـــر مع معطيات الطبيعة الخام[3]".

وقد توصل " يوسف وغليسي " إلى إحصاء ستة وثلاثين مصطلحا عبر هذه الفوضى قائلا:" ســـتة وثلاثون مصـــطلحا عربيا(وماخفو عنا ســـيجعل الأمر أعظم)! في مواجهة مصـطلحين إثنين يعبران عن مفهومين متداخلين لكنهما واضـحان نسـبيا أي المعادلة الغربية (2=2) انتقلت إلى الوطن العربي بشكل لايمكن أن يكون إلا مشوها 2=36[4]!!!

ويتضح من خلال ما سبق، بأن مصطلح السيميائية قد قوبل بتعاريف عديدة في نقدنا العربي المعاصر ، وبسبب هذا التعدد نتناول الباحثين العرب مفهوم السميائية حسب نظريات مختلفة، فالختلفت مصادرهم التي إستمدوا منها تعريفهم، وهو ما نتج عنه إرباك الملتقي وعدم وضـــوح الرؤية لديه حول هذا الحقل المعرفي ، وعلى الرغم في إختلاف الباحثين العرب في

[1] المرجع نفسه، ص19

[2] فيصل الأحمر، معجم السيمائيات، الدار العربية للعلوم والناشرون، بيروت – لبنان ط1 ، 2010، ص30.

[3] امبرتو إيكو، العلامة المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2007، ص13

[4] عامر مخلوف، مناهج نقدية محاضرات مسيرة الوطن، ط2017، ص84

ترجمة المصطلح وكثرة المفاهيم إلا أنهم يتفقون على أن المصطلح يبقى علم علاماتي رمزي بحت.

الفصل الأول:

ماهية الفضاء المكاني

(مقاربة إصطلاحية).

تمهيد

إهتم العديد من النقاد والمفكرين بمصـــطلح الفضـــاء المكاني، حيث يحيل إلى أهمية كبرى في القصـــة ، فهو يرتبط بتجربة الإنســـان لذلك لعب دورا فعالا في القصـــة بإعتباره المحرك الأساسي لبنية أحداثه وتسلسل أزمنته وإختلاف موقفه، فهو يحتل موقفا جوهريا في الوظيفة الحكائية ويكون موجودا على إمتداد الخط السردي وحتى نهاية القصة ، بذلك تطلب منا ضـــرورة البحث فيه وتحديد مفهومه اللغوي والإصـــطلاحي بشـــكل دقيق والبحث عن تمفصلاته.

أولا: مفهوم الفضاء

أ. لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور' فضاه' "الفضاء" المكان الواسع من الأرض والفعل فض، يفضو، فضوا، فهو فاض.

قال روبة:

أفرخ قيض بيضها المنقاض

عنكم كراما بالمقام الفاضي

وفضى فلان إلى فلان ،أي وصل إليه وأصله أنه صار في فرجته وخصائصه وحيزه . قال ثعلب بن عبيد يصف زحلا.

شتت كنة الأوبار لا القر تتقى

ولا الذئب تخشى وهي باليد المفضى

أي العراء الذي لا شيء فيه.[1]

وفي حديث دعانه للنابغة، لا يفضـــي الله فاك. هكذا جاء في رواية ومعناه ألا يجعله فضاء لا شيء فيه و الفضاء الخالي الفارغ الواسع من الأرض. وفي حديث معاذ في عذاب القبر: ضربه بمرضافة وسط رأسه حتى يفضي كل شيء منه أي يصير فضاء والفضاء الساحة وما اتسع من الأرض[2].وكذا جاء في القاموس المحيط للفيروز أبادي(فضا) المكان فضاء و فضّوا إتسع وبالمد الساحة وما إتسع من الارض[3].

[1]ابن منظور لسان العرب، دار المعارف، باب الفاء ،ص 3431

[2]المرجع السابق ، ص 3432

[3]الفيروز أبادي القاموس المحيط ،ح 4 المطبعة الميمنية، القاهرة 27-أكتوبر-2016 ، ص 376

وبهذا من خلال ما ورد في معجم لسان العرب لابن منظور والقاموس المحيط للفيروز أبادي فالفضاء لغة هو متسع من الأرض والمساحة الشاسعة والمكان الخالي الفارغ أي هو كل ما يحمل دلالة الاتساع.

ب. اصطلاحا

إن مصطلح الفضاء من المصطلحات الإشكالية وذلك لكونه يتداخل مع مكون آخر من مكونات العمل الروائي وهو المكان وهذا التداخل سبب لبس كبير في مجال هذه الدراسات.

فنجد الفضاء عند زوز نصيرة :"هو العالم الفسيح الذي تنتظم فيه الكائنات والأشياء والأفعال"[1] كما أن "عبد الملك مرتاض" ذكر أن الفضاء" من الضرورة أن يكون معناه جاري في الخواء والفراغ[2]."

والفضاء عند "حميد لحميداني" هو:" أوسع وأشمل من المكان إنه مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء تلك تم تصويرها بشكل مباشر أم تلك التي تدرك بالضرورة بطريقة ضمنية في كل حركة حكائية[3]."

بمعنى أن الفضاء في هذه المفاهيم هو بمثابة عالم فسيح يتضمن إنتظام مكوناته وأن الفضاء يشترط الإتساع والفراغ ، أما" حميد لحميداني" فقد تحدث عن الفضاء بشكل شمولي فجعله يلف كل الأمكنة سواء الظاهرة أو الضمنية.

---

[1]زوز نصيرة ، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جانفي 2010 ، ص3

[2]عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت صار 121

[3]حميد لحميداني بنية النص السردي من المنظور النقدي الأدبي، ط1 ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، آب 1991 ، ص 64

ويؤكد على ذلك سعيد يقطين في قوله:" أن الفضاء أعم من المكان لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي[1]".

أما "عبد الملك مرتاض" فقد ذهب إلى أن مصطلح فضاء قاصر عن التعبير ووضع مصطلح الحيز مقابلا للمصطلح الفرنسي والإنجليزي "espace " فهو يرى أن الترجمة غير سليمة وغير دقيقة وذكر أن الحيز .....هو الشيء المبني المحتوى على عناصر متقطعة إنطلاقا من الإمتداد المتصور هو على أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون حل لإستمراريته، ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من وجهة هندسية خالصة[2]".

والفضاء الذي درسه الشعريون يتميز بكونه ليس فقط هو المكان الذي تجري فيه المغامرة المحكية ولكن أيضا أحد العناصر الفاعلة تلك المغامرة نفسها.[3] بمعنى أن الفضاء هو أحد العناصر الفاعلة في العمل الروائي ولا يقتصر فقط على كونه المكان الذي تجري فيه الأحداث .

و يتجلى لنا مما سبق من محاولة لضبط مفهوم الفضاء صعوبة في تحديد مفهوم واضح للفضاء لتداخل مفهومه مع المكان.

ثانيا: ماهية المكان وأنواعه

1. ماهية المكان

أ. لغة

لقد وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى:﴿ ۞ **فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا**﴾ سورة مريم، الآية 22.

---

[1]سعيد يقطين قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي ،ط 1، ص240

[2]عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص121-122

[3]حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ، ط1 ، المركز الثقافي العربي، ص28

فالمكان بمعنى الموضع كينونة الشيء وحصوله، وقوله تعالى:﴿ **وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا**﴾ **سورة الفرقان، الآية 13.**

فالمكان بمعنى الموضع الحاوي الشيء.

ورد في لســـان العرب حذر(مكن)المكان والمكانة واحد، المكان في الأصـــل تقدير الفعل مفعل لأنه موضـــع لكينونة الشـــيء :"والدليل أن المكان مفعل أن العرب لا تقول في المعنى هو مكان كذا وكذا إلا مفعل كذا وكذا بالنصب، ابن سيدة :والمكان الموضع وجمع أمكنة، وأماكن جمع الجمع"[1] وفي معجم الوجيز:" المكان: المنزلة يقال هو رفيع المكان: والموضـع (ج) أمكنة"[2] يتفق كل منهما على أن المكان هو الموضـع ومن معاني المكان في المعاجم الحديثة :الحدوث والوجود والصـــيرورة والإقامة وعلم الوجود والمكان: موضـــع كون الشـــيء، والمكانة: الموضـــع و المنزلة يقال فلان مكين عند فلان "[3] ومثال ذلك البيت: فهو المكان لما فيه من أثاث كالخزانة والخزانة مكان لما فيها من أشياء مثل العلية وهكذا.

ب. اصطلاحا

لقد إهتم كثير من النقاد العرب بمفهوم المكان تماشـــيا مع مادرجت عليه الكتابات العربية كونه الأقرب إلى الإستعمال في اللسان العربي فظهر عند "سيزا قاسم" التي خصصت في كتابها (بناء الرواية) فصـــلا تناولت فيه المكان وأهميته عند(نجيب محفوظ)" البناء المكاني وأســـاليب تجســـيد المكان ودلالته "وهي تقول:" إننا إلتزمنا في هذا البحث إســـتخدام كلمة المكان اتساقا مع لغة النقد العربي[4]".

---

[1]لسان العرب لابن منظور ،مج 07، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار العملية ت ط، 2005 مادة مكن، ص 995

[2]مجمع اللغة العربية ،الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط 1 ،1980، ص540

[3]لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط 19، 2001 ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، ص 704

[4]ميزا أحمد قاسم ،بناء الرواية ، مطبعة الهيئة العامة المصرية للكتاب، د ط، 1985،ص76

كما نجد الناقد" عبد الملك مرتاض" الذي أعطى له أهمية قصـــوى في العديد من دراســـاته حيث يعرفه في كتابه:" هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا ونطلق الحيز في حد ذاته ،على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل بند عن المكان المحسوس كالخطوط والأبعاد ،والأحجام والأثقال والأشـياء المجسـمة مثل الأشـجار والأنهار ...هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير[1]".

وللمكان أهمية كبيرة في الرواية ولا يمكن أن نتصـور أي خطاب سـردي دون فضـاء مكاني،وقد يكون المكان غالبا في الرواية خيالي يختلف عن المكان في الواقع ،وهذا ما يؤكده حميد لحميدان على أنه "هو الذي يؤســس الحكي في معظم الأحيان لأنه يجعل القصــة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة[2]".

يعد المكان مفتاحا من مفاتيح اســتراتيجية القراءة بالنســبة للخطاب إلى الخطاب النقدي،المكان الروائي هو المكان المتخيل، وأن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضــة بالحركة والفعل، بما أن المكان ليس عاملا طارئا في حياة الكائن الإنســاني، حافرا مسارات وأخاديد غائرة في مستويات الذات المختلفة ليصبح جزء حميما منها ، فالمكان هو الفسحة التي يحتضن عملية التفاعل بين الأنا والعالم[3]".

و يصر" حسن بحراوي":" أن المكان هو البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به من خلال الكتابة (بنية الشــكل الروائي) ضــمن الباب المعنون البنية المكانية في الرواية المغربية[4]".

---

[1] باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ص176-177

[2] حميد لحميداني، بنية النص السردي، الدار البيضاء المغرب،ص65

[3] مهدي عبدي ، الماليات المكان في ثلاثية حنا مبنى ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق،د ط،2011م،ص26.

[4] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي، المركز الثقافي، الدار البيضاء ،المغرب ط2 ،2008م ،ص29

وفي هذا السياق يصف" عمر عاشور" بقوله :"أن المقصود بالمكان في الرواية هو الفضاء التخيلي الذي يصنعه الروائي من كلمات، ويضعه كإطار تجري فيه الأحداث[1]".

أي أن المكان عامل أساسي في السرد، فلا يمكن تصور أحداث دون مكان وبالتالي فالكاتب (الروائي) دائم الحاجة إلى تأطير المكان في عمله الأدبي.

و نستنتج أن المكان يظل افتراضيا مهما كان العمل الروائي، ولا يمكنه ربطه بالواقع ولا يستند إلى مرجعية محددة ،مهما وجدنا من الأماكن في النص أو داخل الأحداث فهي ليست واجبة الحضور في الواقع، وهي مرتبطة بالأثر المباشر الذي تحدثه لدى المتلقي حال القراءة ،لأن الكاتب يتخير المواقع والأماكن لتحقيق أغراضه التي سطرها منذ البداية.

2. أنواع المكان

يعتبر المكان وحدة أساسية في العمل السردي، سواء كان مذكورا في متن العمل ليحيط بالأحداث، أو كان متجسدا على الأرض كما في الأدب المسرحي إن دلالة الفضاء المكاني في القصة العربية تبنى على مجموعة من التقاطبات المكانية بالبحث في تشكلاته والتنويعات التي يتخذها، وتأتي هذه التقاطبات عادة في شكل ثنائيات ضدية تجمع بين قوى أوعناصر متعارضة تعبر عن العلاقات والتوترات التي تحدث عند إتصال الشخصيات بأماكن الأحداث لنبين التقاطبات المكانية الواردة لحل الإشكالات التي تطرأ عند البحث في بناء دلالات الفضاء المكاني والذي يتموضع في تشكيله من الانفتاح والانغلاق.

لقد نظرنا إلى الفضاءات المكانية التي تزخر بها القصة العربية فوجدناها تتنوع من حيث الوظيفة والدلالة وأمكننا أن نميز بين أمكنة مغلقة وأمكنة مفتوحة، إذ يميل بعض الكتاب إلى الفضاءات المغلقة التي يحبس فيها شخصياتهم فلا تبرح مكانها وذلك من أجل تعميق حياتها الداخلية ، وعلى العكس من ذلك هناك كتاب(أدباء) يميلون إلى توظيف

[1] عمر عاشور، البنية السردية عند الطب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر ،د ط،2010 م، ص29

الفضـــاءات المفتوحة التي تتيح للشـخصـيات أمكنة تقيم فيها مما يسـمح لهم بأداء مغامرات خارجية.

ونظرا لعدم قدرتنا على حصـر سـلسـلة التقاطبات ومتابعة عددها اقتصـرنا في تمثيلنا بذلك على التقاطب الحاصـل في ثنائية(المفتوح ،المغلق) حيث سـنبحث في كيفية ارتسـام هندسة الفضاء بين المفتوح وال مغلوق.

" وإذا كان عالم الميتافيزياء غير قادر على الرسم الهندسـي فماذا سـوف يظن؟ المفتوح والمغلق تصبحان بالنسبة له أفكارا استعارات يلصقها بكل شيء حتى بمدهبه[1]"

أ. المكان المغلق

هو الذي تكون مســـاحته محدودة وهو نقيض المكان المفتوح "الأماكن المغلقة أماكن محددة بواسطة أبعاد معلومة وهي ترمز للنفي والعزلة والكبت، إذ الانغلاق في مكان واحد تعبير عن العجز وعـدم القـدرة على الفعـل أو التفـاعـل مع العـالم الخـارجي وهي توحي بـالعزلـة والخصـــوصـــية، إذ يحتضـــن المكان المغلق عددا محدودا من البشـــر ونوعا من العلاقات البشرية[2]".

" الحديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته "[3] فهو المكان الذي يعيش فيه الإنسان سواء كان ذلك إختياري أم إجباري.

أ. 1. مكان مغلق اختياري

هو المكان الذي يختاره الإنسان و يشعر فيه بالأمان والاطمئنان والراحة مثل:

[1] غاستون باشلار، جمالية المكان ،تر غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.ط2 ،1984،ص191.

[2] عبد الحميد بورايو، منطق السرد ،دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ،1994،ص146-147

[3] جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر، سيد إمام ،النيل، القاهرة، ميرث للنشر والمعلومات ط 1،2003،ص100

البيت: هو المكان الذي يسكن فيه الإنسان دون أن يواجه أي صعوبات وعراقيل بل يختاره بمحض إرادته ويحس فيه بالدفء والحنان.

فالبيت حسب "غاستون باشلار" "واحد من أهم العوامل التي تدمج أفكار وذكريات وأحلام إنسانية وهو جسد وروح، وعالم الإنسان الأول ...فالحياة تبدأ بداية جيدة، تبدأ مسيجة، محمية دافئة في صدر البيت[1]."

فالبيت يعطي للإنسان الطمأنينة والراحة، ويعبر عن نفسيته لأنه لا يدرك السكينة إلا في بيته فهو الذي يقيه من حر الصيف وبرد الشتاء.

أ. 2. مكان مغلق إجباري

هو المكان الضيق المؤقت والذي تعيش فيه الشخصيات حالة من الخوف والإكتئاب والحزن وتشعر فيه بنوع من الوحدة.

السجن: ويعرف السجن بأنه "فضاء إقامة وثبات أي إقامة جبرية تتصف بالضيق والمحدودية وهما صفتان لا تعرفهما الإقامة الاعتيادية كالبيوت والمنازل"[2] أي أن الشخصيات تعيش فيه مجبرة و ومكرهة فهو رمز للكبت ونقيد للحرية" ." إن المتأمل في فضاء السجن بوصفه عالما مفارقا لعالم الحرية خارج الأسوار فقد شكل مادة خصبة للروائيين في التحليل تفيدنا في فهم الوظيفة الدلالية التي ينهض بها السجن كفضاء روائي معد لإقامة الشخصيات، خلال فترة معلومة، إقامة جبرية، غير اختيارية في شروط عقابية صارمة"[3] فالسجن هو مكان مفصول عن العالم الخارجي يعيش فيه الإنسان مجبرا ومحصورا فيه بين

---

[1] غاستون باشلار، جمالية المكان ،تر غالب هلسا ، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2 ،1984 ،ص 38

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء،ط1 ،1990م،ص66.

[3] المرجع نفسه، ص 43.

أربعة جدران حيث يفقد حريته وحقوقه ، فالسجن هو المكان الذي تنتهك فيه حقوق الإنسان وعدم استمتاعه بحياة سعيدة، وذلك بفعل القوانين التي يخضع لها من طرف السلطة.

ب. المكان المفتوح

الأماكن المفتوحة هي أماكن تتجاوز كل محدد ومقيد نحو التحرر والاتساع أي عكس الإنغلاق، حيث يمكن أن نلتقي فيها أعداد مختلفة من البشر وهي تزخر بالحركة والحياة، وفي مثل هذه الأماكن يتحقق التواصل مع الآخرين يعرفها "عبد الحميد بورايو ":" ونقصد هنا بانفتاح الحيز المكاني: احتضانه لنوعيات مختلفة من البشر وأشكال متنوعة من الأحداث الروائية كالبحر والغابة والصحراء والشوارع والجسور وهي بدورها توحي بالحرية والانطلاق والانسجام مع الذات"[1] وهي أماكن إتسمتبالإنفتاح لأنها أماكن لم تتعرض للتشكيل الإنساني والتحديد المادي فلم تصل إليها يد الإنسان لصقلها وهندستها .ومن هذه الأمكنة نذكر:

المدينة:

هي مكان عام واسع تتميز بكثرة الناس وتنقلاتهم فيها وهي في أبسط تعريفاتها "مجموعة من المسافات ،وقوانين السير تختلف بالنسبة لراكبي السيارات والسابلة، فهناك المنعطفات ومعاجيل الطرق، والحواجز وازدحام السير حسب الساعات و الأيام، فبعض البلدان غنية بشبكات السير والبعض الآخر يضطر فيها المسافر إلى أخذ إحتياطاته[2]"

فالمدينة مكان يعج بالسيارات والطرقات الغير منظمة مما يؤدي إلى ذلك الإزدحام مما يشعر الإنسان بعدم الراحة والسكينة والأمان.

الشارع:يعتبر الشارع أماكن إنتقال ومرور الكائنات الحية لقضاء أغراضهم" أمكنة عامة تمنح الناس حرية الفعل و إمكانية التنقل وسعة الإطلاع والتبدل، لذا فهي أمكنة إنفتاح تنفتح على

[1] عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994 م،ص148.

[2] ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر،فريدانطيوس، بيروت، منشورات عويدان، ط3 ، 1986 م،ص47.

العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة، فهي سبيل الناس إلى قضاء دوما حوائجهم[1]"

فالشارع هو مكان يشهد حركة الشخصيات ويشكل مسرحا لغدوها ورواحها عندما تغادر أماكن إقامتها وعملها.

ثالثا :علاقة المكان بالشخصية

ترتبط الشخصيات بالمكان إرتباطا وثيقا ببعضها حيث لا تكون الشخصية إلا سببا أو نتيجة للمكان حيث أن المكان يحدد سمات الشخصيات تخلق فرادة المكان فهما عنصران يؤثرأحدها على الآخر:" فظهور الشخصيات ونمو الأحداث التي تساهم فيها هو ما يساعد على تشـــكيل البناء المكاني في النص. فالمكان لا يتشـــكل إلا باختراق الأبطال له .وليس هناك بالنتيجة أي مكان محدد مسبقا وإنما تتشكل الأمكنة من خلال الأحداث التي يقوم بها الأبطال ومن الميزات التي تخصهم ."[2] ويقصد أن الشخصية لها صلة وثيقة بالمكان فهي التي تساهم في إبراز الأمكنة من خلال ما تقوم به من أفعال كما جاء في كتاب سعيد يقطين عن علاقة الشخصيات بالفضاء:" أكدنا مرارا صلة الفضاء بالشخصيات وهذه الصلة تتجسد على أكثر من صعيد شأنها في ذلك شأن مختلف الصيلات التي تربط بين مختلف المقولات وقد ذكر ثلاث روابط تصل الشخصية بفضائها وهي:(الانتماء ،الفضاء الموعود والفضاء واللون واللباس).ويقصد بالإنتماء من جهة الألفة والغربة أما الفضاء الموعود ويعني به أن وجود الشخصية في مكان ما مقرون بموعد لابد أن يتحقق، أما الفضاء واللون واللباس فذلك أن الشخصية عندما تذهب إلى المكان الموعود لتقيم فيه لأمد محدد لإنجاز مهمة فهي تتميز عند بعضها بحسب اللون أو اللباس الذي يتميز به فضاء خاص[3]".

---

[1]الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب كيلاني، الاردن ،عالم الكتب الحديثة ،ط1 ، 2009م ،ص244

[2]حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص29.

[3]سعيد يقطين ، قال الراوي ،ص147-175-176

خلاصة:

من خلال ما تقدم نستنتج أن للمكان أهمية كبيرة في العمل القصصي والذي لا يمكن الإستغناء عنه بأي حال من الأحوال ويمكن أن نجمل أهميته في النقاط التالية:

- من خلال المكان بأبعاده المختلفة وأنواعه المتعددة تتحرك العناصر السردية.
- يمكننا من معرفة الطبائع الشخصيات من خلال مكان تواجدها.
- الأحداث لا يمكن أن تدور معالمها في عالم خالي من المكان أي أنه القالب الذي يحوي الأحداث.
- المكان يقرب الأحداث إلى ذهن المتلقي ويجعله يشعر بأنها واقعية ويعيش فيها.
- المكان يساهم في الكشف عن الدلالات العميقة للعمل الأدبي.

الفصل الثانـي:

مقاربـة تطبيقية للمجموعة القصصية

"فلفل حار" لصبحي فحماوي

أولا: عن المؤلف والمجموعة القصصية

1. نبذة عن حياة المؤلف

صبحي فحماوي(_1948)هو كاتب وروائي فلسطيني المولد أردني الجنسية من مواليد أم الزينات في فلسطين، حصل على بكالوريوس هندسة زراعية من جامعة الإسكندرية عام 1969 و على دبلوم دراسات عليا في هندسة الحرائق من جامعة لوس أنجلوس بالولايات المتحدة عام 1983.

عضو رابطة الكتاب الأردنيين، وإتحاد كتاب مصر، ونادي القصة المصري، وإتحاد الكتاب العرب في سوريا. والقلم الأردني الدولي. ورئيس لجنة الثقافة والفنون في منتدى الرواد الكبار، وعضو الجمعية الأمريكية لمهندسي الحرائق، مؤسس مجلة الرواية. له سبع روايات هي: رواية "عذبة"(2005) ، "رواية الحب في زمن العولمة" (2006) ، رواية "حرمتان ومحرم" (2007) ، رواية "قصة عشق كنعانية" (2009) ، رواية "الإسكندرية" (2050) ، رواية"الأرملة السوداء" (2011) ، رواية "على باب الهوى" (2012). وله خمس مجموعات قصص هي: "موسم الحصاد" (1987). "رجل غير قابل للتعقيد" (1997) "صبايا في العشرينات" (2006) "الرجل المومياء" (2006) "فلفل حار" والتي إخترناها كمتن لدراستنا. وله ست مسرحيات هي : "العزومة" "ليلة الإفتتاح" "ثورة الفلاحين" "في إنتظار النور الأخضر" "شخصيا مستنسخة" "حاتم الطائي المومياء" .[1]

[1]صبحي فحماوي: فلفل حار، ط1، دار مجد لاوي، عمان، الأردن،2012-2013م، ص156-157

2. ملخص المجموعة القصصية "فلفل حار"

تتألف المجموعة القصصية "فلفل حار" للكاتب الأردني "صبحي فحماوي" من إثنان وعشرون قصة تتراوح مواضيعها بين المضمون الإجتماعي والسياسي إستهلها الكاتب بمقدمة بعنوان : "إذا كان لابد من مقدمة" تحدث فيها الكاتب عن بداية إتجاهه صوب القصة القصيرة وعن المصدر الذي إستسقى منه مفهوم القصة والرواية. بعدها شرع في قصصه بدأ بقصة "تقرير مصور من لبنان" التي توضح فيها لبنان قبل وبعد الحرب الأهلية والدمار الذي حل عليها والعربي لم يفقه من قتل من ومن عدو من فقد عالج قضية العروبة التي أصبحت مضغة سهلة في أسنان الأعداء. أما القصة الثانية "فلفل حار" التي تحدث فيها عن الخيانة التي تحدث في البيت من الزوجة مع الدرويش من وراء زوجها الذي كان يعمل في كسارة الحجارة أما قصة "أحد شباب بثورة 25 يناير" حيث يتحدث عن الربيع العربي مواصفاته وتصرفاته رؤيته للعالم ونظرته للحياة وهل كان الربيع نقمة أم نعمة. ثم قصة "كأسك يا لبنان " التي تروي أحداثها قصة العربي المتعلق بمشروب محلي الصنع بصفته بديل رفيع المستوى من الماركات العالمية. في الحكاية الخامسة يرجع بنا "فحماوي "إلى الجاحظ ليسرد في قصة"مالم يقله الجاحظ في كتابه البخلاء تلك القصة عن البخل و الشّح ، أما القصة المعنونة"أيام جامعية" فهي تحكي عن أيام الجامعة. ليسرد لنا معاناة الطالب آنذاك على عكس طلاب اليوم الذين يحصلون على كل شيء جاهز.

ثم يذهب بنا إلى قصة "الدراويش" التي تأتي خيالية نوعا ما ليأكد أنه لا نافع ولا ضار إلا الله وكلها إعتقادات من أدمغة خاوية من التوحيد.

في قصة "عريفة لا تعترف" يرويها بين الأمل والألم معبرا عن القضية الفلسطينية والجباروة الإسرائيلي في سلب ونهب أرضها منها وقوة صمودها أمامه، أما قصة "ربيع عجلوني" تحليل مباشر لمغامرة الحياة في الربيع في منطقة ريفية في الأردن الجميلة علجون، ثم تأتي قصة: "ليست للبيع أو المبادلة" تحكي عن مباعيات العرب في جدال بين ماهو ليس البيع.

أما قصة "القط الصومالي" فقد تكلم فيها السارد على لسان الحيوان ليصف لنا مأساة الصومال وما تعانيه من جوع ومجاعة بسبب الحرب الأهلية التي مزقتها ، أما قصة "في حضرة السيد المحافظ" التي تنطلق من سخرية واضحة كيف لنادل أن يسخر من جميع الحضور على شرب الشاي كما يشرب المحافظ وهو بهذا يؤكد ما يجري في كل الدول العربية.المغلوبة على أمرها بسباسة الغالب على المغلوب.

أما قصة "الإوزة البيضاء" التي شبهها القاص بالمرأة المطلقة التي تخرب بيتها بيدها وترفض النعمة لتحول حياتها لنقمة.

وقصة "الخطاب" تحكي حال الأمة العربية وحكامها اللذين تحكمهم ورقة مكتوبة ضائعة، لتأتي قصة"الصف الأعوج" هو عنوان يتكون من ثنائية متضادة فالصف يدل على الإستقامة أما أعوج فهو عكس ذلك ليؤكد من خلالهما بأن الإستقامة في صفوف المساجد تتطلب أولا الإستقامة في الأخلاق، وهذا ما يؤكده في قصة "مقامة عيسى بن مناف" وهي قصة على

طريقة المقامات يقدم من خلالها سخرية بوجهين مختلفين فالأولى هي عدم مبالاة أولي الأمر بأزمات بلادهم والتعامل معها بكل برودة، أما الوجه الثاني هي سخرية زوج لعوب مع زوجة صادقة وكلتا الحالتين تؤكد تحايل الغالب على المغلوب أما قصة "الغزالة الشاردة" ليوضح من خلالها بأن الإختيار الخطأ قد يوصلك إلى التهلكة، وهذا ما أكده أيضا في قصة "1+1= صفر" عنوان لا يتقبله العقل ولا المنطق للوهلة الأولى لكن بمجرد التعمق في القصة يفهم المتلقي بأنها معادلة صحيحة عندما يريد الإنسان أن يستعمل الحيلة للحصول على كل شيئ فيخرج صفر اليدين.

في القصة"رسالة مستعجلة "عنوان له دلالة عميقة يريد القاص إيصالها للمجتمع من خلال ظاهرة إجتماعية منتشرة وهي إنشغال الأبناء عن آبائهم في أمور تافهة.

قصة "البقرة الواقعة تكثر سكاكينها" عنوانها مثل شعبي إختاره القاص بعناية ليحاكي ظاهرة إجتماعية وهي إستغلال البعض للآخرعندما يعرف نقاط ضعفه ويقع في يده، أما القصة "الفنان المسرحي العظيم الضئيل المتلاشي" هي قصة فيها التفاتة طيبة من القاص وهو فنان أيضا للحديث عما يعيشه فنان مسرحي من تهميش على الرغم من الفن الراقي الذي يقدمه، فالفنان الذي يضحك الجمهور هو نفسه يعيش واقعا تعيسا.

ليختم بقصة"مخالفة شديدة اللهجة" قصة وقائعها موجودة في كل الدول العربية التي شهدت الربيع العربي وعلى الرغم ما حققه من تغيرات سياسية إلا أن صراع الغالب والمغلوب مازال موجودا من خلال ثنائية ابن البرلمان والشرطي.

وتكاد تكون المواضيع المطروحة في المجموعة القصصية تلك تجمع بين الذاتي والموضوعي وبين هموم القاص وهموم المجتمع العربي من خلال لغة هادفة وتكثيف الدلالة بإستعمال أسلوب ساخر متميز في قالب فني وجمالي ليجعل من الأدب قضية إنسانية.

كان هذا مدخل عام للمجموعة القصصية "فلفل حار" قبل الولوج إلى صميم النص والبحث في الفضاء المكاني وتمظهراته، وهذا ما سنحاول الكشف عنه في هذه الدراسة.

ثانيا: سيميائية الفضاء المكاني في المجموعة القصصية "فلفل حار"

1. الأماكن المغلقة

هي فضاءات تعزل الحدث عن العالم الخارجي ولا تسمح له بالخروج إلى الخارج فهو يميل إلى العزلة والكآبة مما يجعل الإنسان يقع في مطب لا مخرج منه سوى الصبر وطول البال ذلك بإنشغاله بعالم آخر يوصله إلى الخارج من أجل المحافظة على التوازن الطبيعي.

أ. البيت

يعتبر البيت من الأماكن المعروفة بالترميز والإيحاءات ، فالبيت مكان إجتماع الكثير من المعاني والدلالات والأبحاث حيث تتشابك وتتعدد لتعطي إنطباعا قويا على مسمع وملمح المتلقي (القارئ)، فالبيت من الأنساق الدلالية التي تحمل الكثير وهذا ما يدخل القارئ في حالة من الإمتداد والتفاعل والإسترجاع. ويعتبر القاص "صبحي فحماوي" من اللذين برعوا في توظيف علامة البيت ويمكن أن نمثل ذلك بإقتباس من المطبوعة القصصية "فلفل حار" من مختلف القصص.

حيث نجد في قصة "تقرير مصورمن لبنان" البيت الذي نزل فيه السارد هو وأخاه ليتغديا لتفكيرهما أنه مطعم ومن المعروف أن البيت هو المأوى الذي يعيش فيه الإنسان منذ ولادته، ومن المعلوم أن مكان الفرد في المجتمع ينعكس من طباعه وأخلاقه وتربيته وكذا البيت بعبر عن المستوى الإجتماعي والحالة الإقتصادية لأهله وقد وصف السارد ذلك البيت بقوله:"حرم ريفي صغير تطل علينا باحته الريفية المسقوفة بعريشة عنب وتحتها أكثر من طاولة خشبية قديمة وعدد من الكراسي"[1] من خلال قوله نجد البيت ريفي ومن المعروف عن أهل الريف أنهم أهل الكرم والجود والأصالة وهذا ما لاحظناه في قوله: «وجاء رجل من الداخل فرحب بنا خير ترحيب. إذ شاهدنا غريبين نجلس في باحته. ثم عاد مرة أخرى وأحضر لنا زجاجة نبيذ وثلاثة كؤوس، وصب لنا وهو يقول "اتفضلوا"...»[2] وقد جاء هذا البيت كعلامة سيميائية تدل على الطيب والأخلاق والكرم ،وقد مثل هذا البيت ملاذا آمنا للشخصية وملجأ لجأ إليه لسد حاجته من الأكل والراحة من مشقة السفر وذلك لحسن معاملة صاحب البيت لهم بالطيب والكرم وقد ورد ذلك في قوله :"نحن لسنا بمطعم وإنما أصحاب بيت نزلتم فيه ضيوفا فحللتم على الرحب والسعة".[3]

كما ورد البيت في قصة"ربيع عجلوني!" بيت ابن "العجوز سرحان" الذي يقع في تلاع العلي وذلك في قوله :"وعندما وصل إلى بيت ابنه سلمان في منطقة تلاع العلي."[4] فقد جاء

[1]صبحي فحماوي فلفل حار، دار مجد لاوي عمان، ط1، 2012 ص19

[2]المصدر نفسه ، ص19

[3]المصدر نفسه، ص20

[4]المصدر السابق ،ص76

هذا البيت في هذه القصة كعلامه سيميائية دالة على الخواء والفراغ وضعف الروابط بين أفراد العائلة كما دل على حالة التقوقع والإنفراد التي يعيشها أفراده فلا نجد أي من التجمعات العائلية وروابط فنجد تشتت عائلي ومسافة بين كل أفراده، وغياب الدفئ العائلي، فكل منشغل بأشغاله الخاصة بعيدا عن الآخرين، فجلس العجوز وحيدا منزعجا لأنه متعود على التجمعات وقوة الرابطة بينه وبين أهله، ونجد ذلك في قوله:"كان البيت خاويا، فزوجة ابنه المنهكة بعد عودتها من الوظيفة قد إنشغلت بالغسيل....أحمد يعمل "تشاتنج"....وسناء تتابع مشاهدة فيلم....وأريج تراجع دروسها ....فلم يجد أحدا قاضيا له".[1] حيث نجد أن هذا البيت يمثل مكان غير مريح بالنسبة للشخصية ومكان غير مألوف لأنه غير معتاد على تلك الأجواء.

كما ورد في قصة "مقامة عيسى بن مناف" في قوله:"والله يا مولاي كل القصة وما فيها أني أحببت إمرأة من خارج بيتي"[2] وكذا قوله:"وأسكانها في بيت بعيد عن ربوعنا"[3] حيث يدخل القارئ هنا في الخيال ليتصور كيف" لمفتي عبد الجليل" أن يقدر على فتح بيت آخر خاصة أنه مفتي وكيف إستطاع أن يقنع زوجته وتدبير حيلة تنجيه من زوجته الأولى :"هكذا حصل حضرت العروسة إلى بيتي المعروف لتعرض مشكلتها"[4] فالبيت كان هنا محطة إلتقاء زوجات المفتي واحدة على نياتها والأخرى حيلية فطنت زوجها وإنصرف كل منهما راض مسرور

[1] المصدر نفسه، ص77

[2] المصدر نفسه ، ص113

[3] المصدر نفسه، ص113

[4] المصدر السابق ، ص114

مطمئن البال من المفتي فاستطاع بحيلته فتح بدل البيت بيتين وأن يعيش متنقلا بينهما فرحا سعيدا فالبيت هنا علامة سميائية تدل على الإستقرار والراحة بالنسبة للزوج.

ب. الغرفة

هي جزء من البيت، تحددها أبعاد مختلفة عادة ما تكون لشخص واحد أو أكثر يمارسون فيها نشاطهم اليومي. كالنوم. أو اللعب. أو حتى كتابة اليوميات أو روايات كما فعلت الشخصيات، وتعتبر الغرفة مكانا آمنا وذاتيا وشخصيا للإنسان، بحيث تسمح له بممارسة أعماله اليومية دون قيد وتقييد والمقصود هنا بالإشارة هي غرفة غسان التي كان يجلس فيها وقد وصفها السارد بقوله:"تلك الغرفة المحشورة داخل "مجلة الهدف"[1] حيث تعتبر علامة سيميائية تحمل داخلها طموحات وأشغال " غسان " وكتاباته وكل ما يطمح إليه ويشغل تفكيره. وقد بدا لنا من وصفها أنها صغيرة ضيقة يتهيئ لنا كغرفة بها مكتب فوقه مجموعة من الكتب وحوله مكتبة. وبذلك يتبين لنا إرتباط الشخصية غسان بتلك الغرفة ومكوثه فيها طويلا كونها مقر ممارسته لهوايته وشغله.

ت. المقهى

المقهى من الأماكن المغلقة التي يقصدها العديد من الناس فهي بؤرة إجتماعية تستوعب الجميع ودون شروط مسبقة ودون مواعيد، فهي مكان عام يجلس فيها الناس ويتبادلون الحديث بإعتباره متنفسا ينسون من خلاله أعباء الحياة ومشاكلها وقد ذكرت في القصة في عدة

[1] المصدر نفسه ، ص13

مواضع"المقاهي القديمة.... مقهى (دوباري)....مقهى(الهورس شو)... مقهى (الإكسبرس)"[1] وقد جاءت المقهى في هذه القصة كعلامة سيميائية دالة على مكان مريح للكتاب والشعراء أينما كانوا يلتقون ويجلسون للإستراحة و الإستجمام فنجد المقهى عبر عن ملاذ آمن للشخصية حيث كان يراها مكانا مفضلا عند كل وافد ومقيم يقضي فيها أوقات راحته ومكان إلتقاء بالأصدقاء وقد صورها السارد على أنها مكان ببعث للراحة يلتقي فيه الرجال.

د. الفندق

نجد الفندق حاضرا في القصة على أنه مكان إستقطاب الناس لمدة زمنية معينة وهم أشخاص لايملكون سكنا يأويهم في فترة سفرهم ويعتبر الفندق من الأماكن المغلقة والشخص لا يستقر فيه فإذا ما قضى حاجته غادره إلى بيته الدائم ونجد الفندق في قصة تقرير "مصور من لبنان" على أنه مستقرا للشخصية لليلة ثم يغادر ليكمل رحلته بذلك إستخدمه السارد كعلامة سيميائية لراحة المسافر وإقامته وقد ذكر في عدة مواضع:"فندق يكون مستقري لهذه الليلة"[2] ."نزلت من الفندق"[3] "عدت إلى فندقي لأنام"[4] بذلك فقد وظف الفندق بطريقة إيجابية مقر للإسترخاء والراحة، وقد كان ملاذا آمن للشخصية يشعرها بالراحة وعدم القلق من الليل ومكان الإستراحة.

[1] المصدر السابق ، ص17

[2] المصدر السابق، ص14

[3] المصدر نفسه ،ص 17

[4] المصدر نفسه، ص14،ص 19

هـ. المطعم

المطعم هو مكان يوفر خدمات غذائية متنوعة من مأكولات ومشروبات للزبائن بحيث نجده من الأماكن التي يوجد فيها الأشخاص بكثرة خاصة في الشوارع والطرقات ويظهر لنا المطعم في قصة "أيام جامعية" بشكل جلي والذي إكتسب أهميته بكونه المكان الذي جرت فيه الأحداث وهو مطعم "أبو إسماعيل" الذي قصده الطالب الجامعي فقد جاء هذا المطعم كعلامة سيميائية بدلالات متنوعة من بين هذه الدلالات أنه هو الملاذ والمنقذ من الأزمة التي وقع فيها بسبب تأخر المصروف عليه فقد جعله أبو إسماعيل يعمل في ذلك المطعم عدة أعمال ذلك مقابل أن يسلف له بضعة قروش يسد بها حاجته ، وقد كانت للشخصية علاقة بالمطعم غير العلاقة الطبيعية التي يذهب إليه الناس من أجلها وهي الأكل وقضاء الوقت فقد أرغمته ظروفه السيئة على أن يجعل هذا المطعم كوسيلة لسد حاجيات أخرى يحتاجها الطالب الجامعي وبالرغم من ذلك فيعتبر المطعم هو منقذ لذلك الطالب من الأزمة التي وقع فيها.

ونستدل على ذلك من القطعة:"فأمرني وهو مقطب الجبين بأن أقدم له صندوق البندورة الذي يحضره لطلبات المطعم".[1] "المشكلة لست وحدي فأن مطعم أبو إسماعيل يتعطل".[2]

[1] المصدر السابق ،ص51

[2] المصدر نفسه ،ص56

و. المسجد

المسجد هو مكان للعبادة والسكينة والتقرب إلى الله تعالى يقصده الإنسان لأداء الصلاة والعيادة للحصول على الأجر والثواب وقد ورد المسجد في آخر القصة "أيام جامعية" وهو المسجد الحسيني الكبير وقد ورد كمكان قد شهد على إنفراج مشكلة الطالب الجامعي فقد إلتقى فيه جارهم من القرية الذي كان يحمل معه مصروفه الذي أرسله له والده بذلك نجد المسجد ورد كعلامة سيميائية تدل على التخلص من الهم والغم الذي كان يعيشه ذلك الطالب المسكين. حيث يقول:"كان جارنا الحاج وهدان الضبع الذي يتاجر بين قرية عنبت والعاصمة عمان يدخل باب الجامع الحسيني الكبير".[1]

كما ورد المسجد في المجموعة في قصة أخرى وهي قصة "الصف الأعوج" حيث يقول:"عندما صليت يوم الجمعة الماضي قلت لإمام المسجد" وكذا:"تعني إصطفاف سيارتهم خارج المسجد[2]..... وأخذ الناس يخرجون من المسجد"[3]...فقد إختار السارد المسجد هنا دون أي مكان آخر والإختيار لم يكن عشوائيا وأنها مقصود ليوصل القارئ للدلالة المسبقة أولا وهي أن الإستقامة في الصلاة تتطلب الإستقامة وهذه الأخيرة إن توفرت صلحت حياة الفرد. فنجد المسجد هنا علامة سيميائية تدل على العقيدة والتمسك بالدين عندما شرح مناسك الصلاة وأحداث جرت في المسجد كلها أفعال دينية تحث على التمسك بالعقيدة، والخضوع لرب الوجود،

[1] المصدر نفسه ،ص58

[2] المصدر نفسه ،ص 107

[3] المصدر نفسه ،ص 108

حيث تحمل هذه الكلمة (مسجد) دلالة سيميائية مشابهة لما سبقها حيث ترمز لألفة المكان وأجوائه الروحية. فنجد علاقة المكان بالشخصية لجوء وإستقرار فيلجأ العباد إلى المسجد للصلاة والتعبد لتستقر نفوسهم وحياتهم.

ي. المكتب

هو مكان مغلق مخصص للعمل. حيث تمارس فيه الشخصية أعمالها وتغادره حين الإنتهاء منه وهو مكان يتم فيه تبادل المعلومات وتسيير الأمور العالقة سواء كانت سياسية،إقتصادية أو حتى إجتماعية وذلك مقرون بنوع النشاط الممارس، نجده في المقطع:"ومعنى هذا أن زيارتنا إلى مكتب السيد المحافظ كانت هامة للغاية".[1]

إذن يمكن تصنيف المكتب كمكان مغلق من حيث التصميم بشكل دلالة تمتد فيه الأحداث وتمارس فيه الشخصية أعمالها وهواياتها.

حيث يقول في مقطع آخر:"إعتلى الرجل صهوة مكتبه الخشبي الخمري اللون....والذي يتجاوز طوله سبعة أمتار"[2] وقد جاء هذا الوصف على أن السيد المحافظ كفارس الذي يمتطي حصانه وهذه دلالة قوية بأن السيد المحافظ هو السلطة العالية وأن الحضور هم المغلوب على أمرهم فهذا تأكيد على سياسة العالي والمغلوب أو السلطة والهامش أي كل القرارات محسوم أمرها وأن الإجماع ماهو إلا حضور شكلي من كل سنة.

[1] المصدر السابق، ص95

[2] المصدر السابق، ص97

ك. المعرض

هو مكان مغلق يعرض فيه المزارعون الأزهار في العاصمة العربية حيث نجد ذلك من خلال المقطع:"المعرض الدولي للأزهار، الذي أقامته العاصمة العربية الثالثة عشر"[1]، لنجد الراوي بعدها تجاوز إستخدام المعرض إستخداما يحقق المشهد الذي لا بد منه لإضفاء الواقع الحسي عليه وذلك من خلال وصفه جمال القاعة التي إحتضنت المعرض من خلال المقطع:"الشارع، المكان، الألوان، البنيةالغالبة على الجدران والمتروشات الخشبية والستائر الأرجوانية المخملية ذات الطبقات السبع، التي تحلل الجدران هنا وهناك بفخامة وأبهة "[2]

لقد كان لوصف المعرض بقاعته الضخمة كعلامة سيميائية ودلالة عميقة أثرت على شخصيات القصة وذلك من خلال التساؤل الذي شغل: من الشخصية البطلة على لسان السارد هو أنه كيف يتم إنفاق مبالغ ضخمة على معرض أزهار ونحن نعلم أن معظم الدول العربية تتخيط في الديون وتعاني العجز ألم يكن كفيلا أن تستثمر هذه الأموال الطائلة في حل المسائل العالقة الأكثر أهمية وهنا نجد أن السارد قد شبه هذا المعرض الدولي بجامعة الدول العربية التي تجتمع على القضية الفلسطينية وتفرغ كل سنة بدون حل للمقاومة والمفاوضات فهي بذلك كما يقال "إتفق العرب أن لا يتفقوا".

[1] المصدر نفسه، ص35

[2] المصدر نفسه ، ص 96

ل. المسرح

هو كفضاء هندسي مغلق تصميمه من خشبة ومقاعد وإنارة وستائر تحسد على خشبة ما بعرق يالمسرحية وهي تحويل النص الأدبي المكتوب إلى مشاهد تمثيلية أمام حشد من المتفرجين حيث نجد في القصة أن شخصية "شعبان محفوظ" المتألقة بتمثيلها على خشبة المسرح في المقطع :"تألقه العظيم على خشبة المسرح ليليا".[1]

وفي مقطع آخر :"متحركا على خشبة المسرح بين ممثليه ....وهو يمثل دور الملك أكبر..."[2]فخشية المسرح كعلامة سيميائية مكنت شعبان محفوظ من أن يكون ممثلا مسرحيا بارعا لدرجة أنه أصبح يعتبره بينه لشدة حبه له وذلك في قوله:"المسرح هو بيته أثاث المسرح هو أثاثه، شخصيات المسرح هم أفراد عائلته..."[3] لكن عند التوغل في النص نصدم بحقيقة مرة وهي أن هذا المسرح كفضاء على الرغم من تفاني" شعبان محفوظ" وحبه له إلا أنه لم يقدم له ما يحتاجه فهو غارق في الديون لهذا لا يستطيع العودة إلى بيته الحقيقي وزوجته وأولاده، هنا نجد المسرح كعلامة سيميائية تدل على الملجأ من مرارة الواقع كملاذ تهرب إلى الشخصية من واقعها المرير. لكن المسرح ليس السبب في فقر وتعاسة الفنانين وأنها تغير الأحوال بسبب التكنولوجيا والسنما والجوال هي من أثرت على مكانته اليوم وتراجع على الرغم

[1]المصدر السابق ، ص145

[2]المصدر نفسه ،ص146

[3]المصدر السابق ،ص147

من أنه أبو الفنون الذي أضحك بمسرحايته الكثير من الناس، فقد كان مكانا للفرحة والتسلية والإفادة وهذا ما نجده في المقطع :"حيث حطمت التكنولوجيا الإتصال فقوة السنما والتلفزة و....خشبة المرة الطبيعية"[1]

م. الجامعة

تعد من الأماكن التي يقصدها الطلبة لطلب العلم والبحث والدراسة.وقد وردت الجامعة في القصصية في قصة."أيام جامعية" فأحداث القصة تدور حول يوميات طالب جامعي، نص أن الجامعة كفضاء للعلم والدراسة قد خرجت عن مدلولها الأصلي وهذا ما سنلمه من خلال القصة وأحداثها في إعطاء دلالات جديدة.

لهذا الفضاء نجد:"سنتي الأولى في الجامعة الأردنية ....وأصبحت مهددا بالفصل من الجامعة"[2] الجامعة هنا أصبحت بالنسبة للطالب كابوس وخوف من الفصل بسبب التأخر في دفع الرسوم الدراسية.

فالستحضار الكاتب للجامعة ليس دلالة بالمكان فحسب وإنما في علاقته بشخصاتيه، فالجامعة كانت دائما مصدرا للعلم والدراسة، لكن الظروف الإجتماعية والسياسية كان لها تأثير قوي في تغير دلالتها فأصبحت أقساطها ترهق الآباء وتؤرق الطلبة فتحول بذلك من حلم يريد كل طالب أن يناله ويتخرج بشهادة إلى كابوس يرهق حياته إلا أن الجامعة كانت لها تغير في

[1] المصدر نفسه، ن ص

[2] المصدر السابق، ص49

حياة الطالب الجامعي الذي قرر أن يتحمل مسؤوليته وأن يعتمد على نفسه في دفع تكاليف تعلمه ونجده في :"يا ولد قد يتأخر عليك أبوك مرة أخرى،....تحمل مسؤوليتك حتى لو مررت بكل هذه المعانات"[1] فدلالة الجامعة هنا هي تكوين الذات وبناء المستقبل.

ثانيا: الأماكن المفتوحة

تتخذ الأماكن المفتوحة وضعيات داخل السرد، فأغلب هذه الأماكن كانت لها دلالة تعود على الشخصيات الموظفة في المجموعة القصصية فالأماكن المفتوحة تساعد في شرح نفسية الشخصيات كيف كانت وكيف هي، وأغلب هذه الأماكن تكون حول الوطن العربي بصفة عامة من مشرقه إلى مغربه، فهذه الفضاءات بإختلافها تركت نفسية مؤثرة من مشاعر جياشة تخلق حركة للأحداث وإنسيابها مع شخصيات حقيقية وأخرى وهمية، تكون أغلبها واصفة بحال الأمة العربية، لأن الكاتب هنا مهموم بالإنسان العربي وبالأوضاع التي تعيشها معظم الدول العربية.

أ. الشوارع والأحياء

تعد من أكثر الفضاءات تداولا في المجموعة القصصية وأكثرها كثافة سيميائية، حيث تتحرك فيها الشخصيات عند إنتقالها من البيوت إلى أماكن متفرقة، ولهذا وردت مرات عديدة في مواقعها النصية منها قصة "طالب جامعي" فقد كان الشارع هنا كونه علامة سميائية تحمل الكثير من الدلالات نجده في المقطع:"سرت يا حبيبي في شارع الملك طلال أتسكع هنا وهناك،

[1] المصدر نفسه، ص59

ناس مختلفة ألوانهم وأطوالهم وأشكالهم.... هم يسرون في هذا الشارع مثل يوم القيامة"[1] فتحديد الكاتب لإسم الشارع الملك طلال يحيل إلى أن الشارع كبير يضم ناسا من جنسيات مختلفة ولاأحد يهتم للأخر فكل واحد يمشي في طريقه يبحث عن هدفه دلالة واضحة على أن الشارع ينبض بالحياة.

لينتقل بنا القاص إلى شارع آخر دون ذكر إسمه من خلال المقطع:"لا أعرف كيف واجهني الشارع به، كان جارنا الحاج وهذان الطبع"[2]

فقد كان الشارع هنا بمثابة طوق نجاة للطالب الجامعي فقد وجد جار والده الذي أرسل معه النقود وبالتالي التخلص من الخوف الذي كان يعتريه فالشارع في القصة كان له أثر كبير في شخصية الطالب الذي من خلال التحرك فيه فهم درسا وهو أنه يجب تحمل مسؤولة مصروفه وأن لا يتكل على والده.

أما في قصة "مخالفة شديدة اللهجة" والتي كانت أحداثها تدور في الشارع (الطريق) نجد أن الكاتب قد إفتتح قصته بمقطعه:"مع تزايد العنف في شارع الربيع العربي"[3] فالكاتب من خلال تحديده لإسم الشارع هنا قد عمم هذا الإسم على كل الشوارع العربية التي شهدت الربيع العربي فهو يحمل دلالة قوية توحي على التغير، والحرية، العدالة الديمقراطية، فالشارع قد شهد مظاهرات حاشدة معارضة للنظام السائد قصد إسقاطه وإحلال التغير الذي يضمن الحرية

[1] المصدر السابق، ص57

[2] المصدر نفسه، ص153

[3] المصدر السابق، ص58

والمساواة إلا أنه أراد وفي نفس القصة ونفس الشارع أن يؤكد أن الربيع العربي لم يستطع القضاء على الفوضى والنظام الفاسد من خلال صورة ابن البرلمان والشرطي فنجده في مقاطع سردية عديدة هي:"فما كان منه إلا خرج من مسرب غير مسموح".[1]

فقال له الشرطي بكل صرامة: " النظام نظام، وإذا خرجت أنت وخرج غيرك بهذه الفوضى، فكيف تنظم السير في هذه المسارب"

فالشارع هنا كعلامة سميائية له وجهين، الأول كان مكان للتغير والحرية والثاني مكان للفوضى وعدم إحترام القانون فهو بذلك يتكل ثنائية متعارضة (القانون، المخالفة)، (النظام، الفوضى).

ب. المدينة

هي فضاء حضاري ذو تجمع سكاني، إذ توفر المدينة حاجيات ومستلزمات الفرد المختلفة، وقد وردت بكثرة في المجموعة القصصية، سواء كانت تحت إسم معين أو مدينة مجهولة ذات بعد معنوي أكثر منه مادي وتمدنا دراسة هذا المكان في الخطاب الروائي سميائيا بمجموعة من الصور والمفاهيم التي تساعدنا على تحديد السمات الأساسية لها وبالتالي فهم سير الأحداث والتعرف على الشخصيات وطباعهم.

[1] المصدر نفسه، ص153

فالمدينة بإعتبارها مكان لإلتقاء الناس ببعضهم سيولد بالضرورة حكايات وقصص فتتشبع الذاكرة بالمعاني، وهكذا عند توظيفها في العمل الروائي يزداد عمقا ودلالة، وأهم المدن المذكورة في المجموعة القصصية هي مايلي:

ب.1.عمان

كانت من أكثر الأماكن حضورا في المجموعة القصصية "فلفل حار" ، فنجد أول حضور للمدينة كان في قصة "تقرير مصور من لبنان" من خلال المقطع:"قطعت الحدود الأردنية السورية اللبنانية"[1] وأيضا في المقطع:"من هناك عدت إلى عمان بمشاعر مذهلة"[2] هذه المقاطع السردية حول عمان كعلامة سميائية في هذه القصة تبين لنا إرتباط صحفي عماني بمدينته لأنه كان يذكرها بكل حب على الرغم من حبه للبنان وإعجابه الشديد بها إلا أن مكانة عمان في نفسه أكبر من كل شيء.

ينتقل بنا القاص إلى مدينة عمان في قصة "ربيع عجلوني" التي كانت لدى شخصية "الجد سرحان" حلم أو يريد بلوغه وذلك بالعيش في عمان من خلال المقطع :"سأذهب لأعيش مع عمكم سليمان، الموظف في عمان"[3] فهي تمثل علامة سميائية ذات دلالات منها الجمال

[1] المصدرالسابق، ص13

[2] المصدر نفسه، ص21

[3] المصدر نفسه ، ص75

والعمران وكل وسائل الحياة العصرية من خلال المقطع :"فهناك عمارات زجاجية جميلة، شوارع عريضة وكنافة نابلسية حلوة، سيارات مزوزقة، وسهرات مكهربة بالألوان !"[1]

لكن عمان كعلامة سميائية لا تحمل دلالة الجمال والراحة بل أيضا تحمل دلالة الزحمة والقبح في العمران من خلال المقطع:" شاهد العمارات فيها متزاحمة واقفة متراصة بلا حيوية مثل حزم الحطب الجاف"[2] أيضا دلالة عن إنعدام الروابط الإنسانية فلا وجود للعلاقات الأسرية داخل البيت نفسه فكل منشغل بحياته فنجد ذلك من خلال المقطع"فزوجة إبنه المنهكة بعد عودتها من الوظيفة قد إنشغلت بالغسيل."[3]

أحمد يعمل "تشاتنج" على الكمبيوتر و الصغيرة سناء تتابع مشاهدة فيلم كرتون، وأريج تراجع دروسها"[4].

كل هذه الدلالات لمدينة "عمان" دفعت "الجد سرحان" إلى الندم ليترك القرية والأمان والطمأنينة التي كان ينعم بها وأن عمان كمدينة ضجيج لا تصلح له خاصة وأنه إعتاد علي العلاقات الطبية بين مكان قريته.

ليعود بنا القاص إلى مدينة عمان هذه المرة مع قصة"الغزالة الشاردة" فكانت عمان هنا الفضاء الذي إحتضنت سير هذه الأحداث فكانت دلالة عن الحياة والحب والشغف والشباب

[1] المصدر نفسه، ص76

[2] المصدر نفسه، ص76

[3] المصدر السابق، ص77

[4] المصدر نفسه، ص77

والحيوية والجنون من خلال المقطع التالي:"كنت تجدهما طوال أيام الخطوبة طائرين في سماء شوارع عمان بسيارتهما الحمراء الرياضية"[1]

من خلال المقاطع السردية السابقة لنصوص قصصية متنوعة وجدنا أن عمان كمكان خارجي ذات دلالة سميائية مكثفة فهي تعني(الجمال والقبح) و (الفوضى، الهدوء) فهي تشكل ثنائيات متناقضة في الوقت نفسه وكل هذا يعود أو راجع إلى الشخصيات التي مرت بها.

ج. لبنان

فضاء خارجي يضم بيروت، الجبل، ساحة البرج....كلها أماكن موجودة بلبنان فهي تحمل الكثير من الدلالات التي بمجرد ذكرها تتبادر إلى الأذهان فلبنان تعني الجمال والحضارة فنجد ذلك من خلال المقطع:"اعرف بيروت القديمة والتي كانت من أجمل الساحات التي تفتحت عليها مداركي الجمالية في بداية شبابي"[2] فالصحفي ليس لبنانيا ولكنه يعتبرها من أجمل المناطق في العالم.

أيضا في المقطع:"فتظهر مرتفعات ظهر البيدر، والقمم المتباعدة بين الجبال، بيضاء من غير سوء"[3] فالصحفي هنا يشيد بجمال جبال لبنان التي تكسوها الثلوج وقد شبهها بقوله تعالى" تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ" سورة النمل الآية 12. كأنها قمر يتلألأ.

[1] المصدر نفسه ، ص118

[2] المصدرالسابق، ص13

[3] المصدر نفسه، ص13

وكما ذكرنا سابقا فلبنان ذات دلالات كثيرة ولعل أهمها الحرب الأهلية والخراب والموت وسفك الدماء. فنجد ذلك في مقاطع متفرقة من قصة" تقرير مصور من لبنان" وهي كالتالي:"وكأن الثلج الأبيض قد غطى كل الدماء التي سالت خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية، وأطفأ نيرانها الملتهبة"[1] أيضا" ليست هذه بيروت التي أعرفها إنها هياكل عظيمة لعمارات ومبان"[2]قوله وفي المقطع:"أجسادهم البرونزية المفرغة مثقلة بالرصاص، مثل منخل، وأحدهم يقف مقطوع اليدين"[3]

أيضا لبنان كعلامة سميائية تعني اليوم الركود الإقتصادي وأزمة الليرة اللبنانية وغلاء المعيشة، ونقص حاد في الرغيف كأبسط الضروريات فنجده من خلال المقطع:"كان الدولار الأمريكي سيتبدل بثلاث ليرات لبنانية واليوم يعطيك ألفا وسبعمائة وخمسين ليرة"[4].

فلبنان اليوم كعلامة سميائية دالة أصبحت تعكس الصورة النمطية التي تكرست عنها في الذاكرة من بلد يزخر بالجمال والحرية والكرم إلى علامة فارقة بسبب الحرب الأهلية التي مزقتها فأصبحت لبنان حاضرة غائبة في آن واحد، مكان نهجره أم نهاجر إليه.

د. الصومال

[1]المصدر نفسه، ص13

[2]المصدر السابق، ص14

[3]المصدر نفسه، ص 15

[4]المصدر نفسه، ص16

فضاء يضم مقديشو كعاصمة وذلك من خلال قصة"القط الصومالي" ليسافر بنا السارد إلى أقصى شرق إفريقيا أو ما يعرف بالقرن الأفريقي لما توحي به الصومال من دلالات الحرب الأهلية والمجاعة والفقر ومن أكثر الأزمات الإنسانية وإستمرارا في العالم.

فالكاتب لم تكفه الحرب الأهلية في لبنان بل راح يكشف عن الدمار والمأساة في بلد عربي آخر هو الصومال من خلال قصة كانت شخوصها حيوانات تنوب على الإنسان حتى تعطي صورة عن مدى الخراب والفقر والجوع.

ونجد في القصة الكثير من المقاطع السردية التي تؤكد الجحيم الذي يتخبط فيه الصومال منها"سحلوب على شوارع مقديشيو الترابية"[1] دلالة على أن مدينة مقديشو تفتقر إلى شوارع مهيأة تليق بها أيضا نجد :"ينام على التراب"[2]، "قننطط روك على الحلبة الترابية"[3]

"لأن الطائرات لم تنزل في مطار مقديشيو من عدة سنوات، سبب العطش وعوامل التعرية التي شققت مدرجات المطار، فلم يعد صالحا للإستعمال"[4]

لتأتي دلالة أكثر سوء وهي الجماعة والجوع في المقطع:"أنا في الحقيقة لست قطا، كما تعتقد، بل نمر، وأود أن أعلمك أنه لاتوجد قطط في الصومال"[5]

[1] المصدر السابق، ص92

[2] المصدر نفسه، ص91

[3] المصدر نفسه، ص92

[4] المصدر نفسه، ص90

[5] المصدر نفسه، ص94

فالنمور الهزيلة كعلامة سميائية دلالتها الجوع الشديد وهو يقصد هنا الإنسان الصومالي على لسان الحيوان كنوع من السخرية والتهكم على ما آلت إليه دولة عربية مزقتها الحرب الأهلية، أما قوله لا توجد قطط في الصومال فمن غير المعقول أن القطط موجودة في كل العالم.

ومنها الصومال لكن الجوع والمجاعة التي ضربت البلاد جعلت الناس يأكلونها لأنهم يعانون من سوء التغذية الحاد.

هـ. الصحراء

كفضاء يدل على الإمتداد و الإتساع الغير متناهي عبر هندسية واقعية وهي مرتبطة بالعالم الموجودة التي صورها القاص فعليا من خلال قصة"مقامة عيسى بن مناف" وكانت حضورها كفضاء مرة واحدة فقط بدون أن يجدد إسم الصحراء هل هي صحراء شبه الجزيرة العربية أما صحراء أفريقيا حيث نجدها من خلال المقطع:"فهبطت وسط رمال الصحراء بأمير المؤمنين"[1] وهي علامة دالة على أن الحياة منعدمة ليست لقسوة مناخها وحرها الشديد وإنما كونها منطقة معارك دامية راح ضحيتها جنود وهذا ما نجده في المقاطع السردية:"أرض المعارك التي قبل يومين كانت رحاها تدور في الصحاري العربية"[2]

[1] المصدر السابق، ص111

[2] المصدر نفسه، ص112

أيضا:"ويرفه عنه مكابداته في هذه المعارك العولمية الدائرة في صحارينا العربية"[1]

فالكاتب قد إستهل الصحراء العربية كعلامة سيميائية دالة على الصراع العربي الغربي وما خلفه من قتلى في صفوف الجنود العرب وعن الامبالاة التي يعيشها الحكام العرب الذين لا يهمهم سوى ملأ بطونهم والولائم.

و. القرية

كونها فضاء مفتوح فقد كانت حاضرة أيضا في المجموعة القصصية"فلفل حار"، فقد إستطاع الكاتب أن يوظف البيئة الريفية بشكل لافت للإنتباه، من خلال قدرته في وصفها، خاصة وأن هذه الأوصاف مستمدة من البيئة التي يعرضها المتلقي، فالقرية بإعتبار الموطن الصغير الذي يحوي سكان المنطقة لها دلالات كثيرة لعل أولها هي الجمال الخلاب الذي تتمتع به فنجد ذلك من خلال المقاطع السردية التالية:"يتدافع الأطفال فوق أعشاب الربيع الخضراء الطرية الندية"[2]، أيضا في المقطع:" وهو يقطف زهور حنون حمراء متفتحة فوق الأعشاب"[3]

أيضا في "فإنطلقت به بين الحقول الندية والأشجار المتشابكة الخضرة..."[4] أيضا القرية كعلامة تدل على الألفة والمودة والروابط الأسرية القوية والحب والإلتزام و الإهتمام وذلك نجده

[1] المصدر نفسه، ص112

[2] المصدر السابق، ص75

[3] المصدر نفسه، ص76

[4] المصدر نفسه، ص76

في المقطع:".....وهم يتضاحكون حول جدهم سرحان"[1] أيضا:" وبسرعة كانت زوجته قد سخنت له الحمام لتغسيله وتلفيفه"[2]

ليتأكد "الجد سرحان" أن القرية هي المكان الآمن والمريح والهادئ بعد تجربته المريرة في محاولة الإستقرار في المدينة ليقرر العودة إلى قريته.

فالقرية هنا كانت كفضاء دال على الراحة والألفة والعلاقات الإنسانية الهادئة فالإنسان مهما حاول الخروج فإنه لن يكون إنسانا ذو قيمة إلا في أرضه وقريته وبين ذويه.

ح. السيارة

تعتبر من الفضاءات التي تحرك الجو الحكائي في النص حيث تعتمدها الشخصيات في قطع العديد من المسافات والتقليل من عناء المشي والسفر، وقد صنفها العديد من الدارسين ضمن الفضاءات المغلقة لكن الكاتب جعلها من الفضاءات المفتوحة ضمن مجموعته القصصية "فلفل حار" كونها ملتقى العديد من الشخصيات في أماكن متفرقة، وقد ورد ذكرها في عدة قصص في المجموعة منها قصة "الغزالة الشاردة" فقد كانت السيارة على عكس دلالتها المعروفة كونها وسيلة تنقل وتقريب المسافات بكل كانت دلالة على الموت ووضع حد للحياة

[1] المصدر نفسه، ص75

[2] المصدر نفسه، ص80

من خلال المقطع:"خرجت المرحومة عن سيطرتها على السيارة الحمراء فما كان منهما إلا أن إنقلبا بها من فوق الجسر"[1]

لينتقل بنا القاص إلى قصة أخرى وهي "مخالفة شديدة اللهجة" حيث تختلف فيها دلالة السيارة أيضا عن الدلالة المألوفة في التنقل بل كانت دلالة عن الطيش والتهور والمخالفة في مقاطع متفرقة منها"كان الشاب داود عبد الودود يخرج سيارته"[2]أيضا"هات رخصك سيارتك محجوزة"[3] أيضا:" أطل الشاب من شباك السيارة"[4] فأصبحت هنا السيارة كونها فضاء متنقل كعلامة سيميائية يحمل دلالة هي مخالفة القانون وعرقلة حركة المرور والفوضى.

فالكاتب من خلال السيارة أكد لنا بأن الإستعمال المتهور والطيش والعبث بها تؤدي إلى عواقب وخيمة فتحول بذلك السيارة من نعمة إلى نقمة.

ثالثا: علاقة المكان بالشخصية

يحتل المكان دورا مهما في بناء الشخصية ومجرى الأحداث حيث نجد علاقة تأثروتأثير بينهما. والتي تولد انسجاما وعلاقة تكاملية. حيث يأخذ المكان طبائع الإنسان وصفاته وهذا من خلال حزنه وفرحه أو تمرده أو هدوءه، كما يؤثر المكان في الإنسان من خلال ألفته أو

[1] المصدر السابق، ص120

[2] المصدر نفسه، ص153

[3] المصدر السابق ، ص154

[4] المصدر نفسه، ص155

عدمه أو من خلال إنتماءه ونفوره وإنطلاقا من ذلك سنحاول دراسة علاقة الشخصية بالمكان في المجموعة القصصية"فلفل حار" من خلال ثنائية الإنتماء والنفور.

1. الانتماء

نقصد بها علاقة حميمة بين المكان والشخصية وعلاقة تعلق، وشعور بالراحة والأمان في ذلك المكان ونجد هذه العلاقة تجسدت في المجموعة القصصية "فلفل حار" بإمتياز من ذلك قول السارد في قصة "تقرير مصور من لبنان" :"فلقد صار لدي شوق لزيارتها وتصوير ساحة البرج البيروتية"[1] وهذا مايدل على تعلق الشخصية بلبنان لجمال معالمها وخيراتها فهذه القصة توضح قوة العلاقة التي تربط السارد بلبنان، وفي هذه العلاقة إنتماء. فتربطه علاقة الحب والشوق والحنين للبلد لبنان وكل أماكنها ومعالمها وشوارعها وساحاتها.

كما نجد علاقة الانتماء في قصة"فلفل حار" وذلك في كون بيت "أبو منور" هو الملجأ الذي يعود اليه بعد العمل ليؤويه ويحمل عنه مشقة النهار فهو يرجع إليه بعد إنتهاء عمله بهدف الراحة، كما نجد تعلق الشاب بوطنه وخدمته له ولشعبه دون مقابل في قصة "أحد شباب ثورة 25 يناير" وكذا تعلق الشاب اللبناني المتغرب عن بلده للبنان وكل ما يخصها حتى مشروبها. في قصة "كاسك يا لبنان". أما في قصة"ربيع عجلوني" فنجد علاقة إنتماء في القصة عندما حرج الشيخ "سرحان" من قريته إلى المدينة وإبتعد عنها ثم قرر الرجوع إليها والإنتماء لها لأنه أصلا منها ونجد ذلك في قوله:"وقبل أن يحل المساء أمر ابنه بتدبيره ولو بأخر سيارة

[1] المصدر السابق ،ص13

عائدة إلى قريتهم"[1] فهو لم ينسى أبدا قريته فهي أصله ومسقط رأسه ولن يجد راحته وحريته وإستقراره إلا فيها فسرحان إفتقد إلى الدفئ العائلي والأمان والهناء فقرر الرجوع إلى قريته والعيش هناك مع عائلته وأهله وأصدقائه وجيرانه ونجد ذلك في قوله:"غفا ونام تلك الليلة بهدوء مطلق وراح في سابع حلم[2]".

ونلمس الإنتماء أيضا بين الشخصية "القط الصومالي" والمكان الممثل ب"الصومال"في

الإرتباط الحقيقي على الرغم من الظروف المزرية والجوع إلا أنه لم يتخلى عن وطنه(شخصية القط الصومالي ماهي إلا رمز للإنسان الصومالي). حيث يقول:" وأود ان أعلمك أنه لا يوجد قطط هنا في الصومال فنحن كلنا نمور، ولكن الجوع هو الذي أتلفنا[3]"

أما في قصة "في حضرة السيد المحافظ" يقول الروائي على لسان ضمير المخاطب بان تعلق الشخصية بالمكان الذي لم يحدد باسم معين وإنما أشار إليه في إحد العواصم العربية التي تحتضن معرض الأزهار الدولي فقد بين الكاتب العلاقة الجميلة التي تربط المزارعين العرب بالوطن العربي فنجده يقول: "من الشام لبغداد، ومن نجد إلى يمن، إلى مصر فتطون".[4] هذه العلاقة توحي بالعمل والجد وهذا مايشعرهم بالإنتماء والإعتزاز والفخر بأوطانهم.

[1] المصدر نفسه ، ص80

[2] المصدر السابق، ص80

[3] المصدر نفسه، ص94

[4] المصدر نفسه ، ص99

أما في قصة"رسالة مستعجلة" فتظهر علاقة "خالتي مسعودة" بالغرفة علاقة إتصال فهي ملجأها ومكان، إستراحتها وأمنها يقول:" في غرفة تسوى مترين تحت عمارة، وحمام نصف متري في حوش العمارة..."[1] فالغرفة هنا هي إنتماء لخالتي مسعودة فهي سترها وحافظة أسرارها.

أما في قصة "الفنان المسرحي العظيم الضئيل المتلاشي!" فعند التكلم عن علاقة الفنان المسرحي"شعبان محفوظ" بالمسرح كون هذا الأخير مكان عمله الذي يقدم من خلاله مسرحيات بكل عظمة وإبداع هذا يؤكد علاقة الإتصال والإنتماء حيث يقول الكاتب:"المسرح هو بيته، وأثاث المسرح هو أثاثه وشخصيات المسرح هم أفراد عائلته"[2] فعلى الرغم من الظروف المزرية للفنان"شعبان محفوظ" الذي تطارده الديون إلا أنه لم يستغنى عن المسرح بهذا تتضح العلاقة الوثيقة بينه وبين المسرح والتشبث القوي به.

2 . التنافر

يقصد بها عدم إنسجام الشخصية مع المكان الذي تعيش فيه وعدم الشعور بالراحة والأمان فيه ونجدها في المجموعة القصصية في قصة "أيام جامعية" في علاقة الطالب بالجامعة. فلم تكن الجامعة ذلك المكان الآمن المريح بالنسبة للشخصية بل كانت مكان متوتر يشعر فيه بالإحتياج والضيق. وكان وضعه فيها غير مرضي فمع تغربه عن أهله وبيته تجده

[1] المصدر السابق ، ص132

[2] المصدر نفسه، ص147

محتاجا لأبسط ضروريات الحياة هناك كالمصروف وللطعام وأجرة الطريق وغيرها. فبعد أن سافر إلى الجامعة لتأمين مستقبل أنجح وأثمر. صدم بالوضع المزري الذي وقع فيه. حيث يقول:"قصرت لا أملك ثمن الإفطار وأجرة الطريق"[1] كما نجد علاقة تنافر بين الجد سرحان وبيت إبنه سليمان في عمان المدينة التي سافر إليها فلم يكن ذلك المكان الملاذ الأمن الذي تخيله وهرب إليه من إنزعاج القرية فقد شعر بالضيق من أجواء المدينة. وبالحنين إلى قريته لأنه لم يتقبل كل ذلك الإختلاف الذي عاشه بين ليلة وضحاها فقرر العودة إلى بيته.

وهذا ما حدث في قصة "الإوزة البيضاء" التي تظهر شخصية الإوزة كرمز عن زوجته المطلقة بعدم إنسجامها مع المكان وهو الحديقة الذي تعيش فيه على الرغم من توفيره من كل ماتحتاجه حيث يقول:"نقل الإوزة من تلك البيئة الشعبية الفقيرة إلى حديقة بيته في النجوم الخمسة"[2] وهذا راجع لأسباب في الشخصية نفسها الرافضة للمكان فتقوي عزيمتها في الإبتعاد.

أما عند الحديث عن نفور الشخصية من قصة"مقامة عيسى بن مناف" من الصحراء بسبب كونها مكانا لا يصلح للعيش لسبب بسبب مناخها وحرارتها الشديدة فقط وإنما كونها مسرحا للمعارك الطاحنة حيث يقول:"ثم عدنا إلى طائرة الأباتشي. المحمية من الرصاص الثقيل. والتي كانت بإنتظارنا تاركين أشلاء الجنود الممزقة في الصحاري"[3] فنجد سبب نفور الشخصيات في القصة هو ما خلفته المعارك من خراب ودمار وقتلى.

---

[1] المصدر السابق، ص49

[2] المصدر نفسه، ص101

[3] المصدر نفسه ، ص116

وفي قصة "الغزالة الشاردة" نجد فيها شخصية غزالة مرحة ومحبة للحياة ومرتبطة بسيارتها الحمراء الريانية:"داخل سيارتها التي لا تكل ولا تمل سواقتها برفقته"[1] فالسيارة كمكان تؤكد علاقة الإنفصال بعد الحادث الأليم الذي أدى إلى وفاتها فالسيارة هنا كانت سبب الهلاك والموت.

أما نفور شخصية الشرطي في قصة "مخالفة شديدة اللهجة" بسبب رغبته في تامين حياة أفضل خاصة بعد تزايد العنف في شارع الربيع العربي حيث نلمس ذلك في قول السارد:"وبالصدفة كان الشرطي قد قضى ستة عشر عاما في وظيفة ظهرت له خارج البلاد براتب مغري"[2] فعلى الرغم من السنوات الطويلة التي قضاها الشرطي في خدمة وطنه، ومع أول فرصة تاتيه براتب مغري للعمل خارج الوطن يقرر الإنفصال والتخلي من أجل ضمان حياة أفضل.

مما سبق نخلص بأن العلاقة بين عنصري المكان والشخصية هي علاقة جدلية من خلال التأثير و التأثر، وهذا ما لاحظناه في الشخصيات التي كانت تبحث في هذه الأماكن عن الراحة والإستمرار وحب الوطن والتعلق بالبيت والقرية، في حين هناك شخصيات إنسلخت وإبتعدت عن أماكنها إما مجبرة أو للظروف الحياتية كطلب للعمل وتغيير للأوضاع.

[1] المصدر السابق، ص116

[2] المصدر نفسه، ص154.

كما نجد البيت في قصة "فلفل حار" هو بيت أبو منور الذي ظهر فيه أبو منور وهو يئن بإسم زوجته أم منور:"صوته وهو يئن أنينا مجروحا يحزن الحجر. قائلا لزوجته أم منور: آ آآ آخ قتلتيني يا بهيجة! آ آآ آخ ذبحتيني يا بهيجة آ آآ آخ متت يا بهيجة البهيجة ! بجة! جة!" [1]فنجد البيت هنا كعلامة سيميائية دالة على معاناة أبو منور داخل وخارج البيت فأبو منور يرجع من العمل إلى البيت منهكا ليرتاح. فتواجهه زوجته في البيت بعمل آخر يستنزف كل طاقته وهذا دلالة على أن البيت هنا ليس مريحا لتلك الدرجة التي يحتاجها أبو منور بعد كل ذلك العمل الشاق الذي يقوم به في كسارة الحجارة.

وأيضا ذكر البيت في قصة"مالم يقله الجاحظ في كتابه البخلاء" وهو بيت العزاء في حديث عن جعل بيت إستقبال النساء في العزاء وحده وبيت لستقبلال الرجال في العزاء وحده لنجد تمسك الشخصية في جعل كل من البيتين منفصلين وذلك تمسكا بعقيدته وعادته وعرفه فجاء البيت هنا كمكان يجتمع فيه الضيوف لمواساة الميت وجاء كعلامة سيميائية تدل على إحترام الخصوصية والتمسك والثبات على المبدأ فقد رفض أبو محمود جعل مكان إستقبال الرجال والنساء واحدا. فالبيت هنا دلالة على الإلتزام بالأداب والتعاليم الشرعية وكذا صعوبة تغيير مبدأ الآخرين وإقناعهم بفكرك فهو يقول أنه "لو قرر هدم الجدار الفاصل بين البيتين فإن زوجته سوف تعيده بعد موته".

[1]المصدر السابق ،ص 23

خاتمــة

خاتمـــة:

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي تطرقنا فيه إلى السيميائية والفضاء المكاني والبحث في الدلالات العميقة توصلنا إلى النتائج التالية:

– يمكن أن تكون العلامة السميائية تطلق في فهم الدلالات التي تتخزن في شبكة العلاقات بين مختلف مكونات العمل القصصي.

– المكان هو أحد أهم المكونات السردية التي تقوم عليها القصة وهو العمود الذي تقوم عليه عملية بناء الأحداث وتشابكها مع المكونات السردية الأخرى لتكوين جسم قصصي متكامل.

– يمارس المكان دورا إستثنائيا في حياة الإنسان فبقدر ما يمنحه الراحة والإستقرار قد يمنحه القلق والخوف والنفور.

– تربط المكان علاقة وثيقة بالشخصيات حيث يساعد المكان في التعرف على الشخصية وكذا الشخصية تعتبر نتيجة للمكان الذي تعيش فيه فهناك تفاعل وتأثير متبادل بين الشخصية والمكان.

– عالجت المجموعة القصصية "فلفل حار" العديد من القضايا الإنسانية والإجتماعية والسياسية تجسدت من خلال عديد من الأمكنة دارت فيها مختلف الأحداث كالشوارع والمدن وغيرها.

– الميل إلى سرد أماكن متعددة لتنويع عملية الحكي، وهناك أنواع كثيرة من الأمكنة في هذه المجموعة القصصية مغلقة ومفتوحة ذات دلالات سميائية متنوعة.

– إن الأمكنة في المجموعة القصصية مغلقة كالبيت والغرفة والفندق والمطعم والمقهى والمسجد تعبر عن تحركات الشخصيات وإقامتها، ومفتوحة مثل: الشوارع والمدينة، الحي، القرية كلها أماكن تحمل دلالة مختلفة في نفسية الشخصية وقد تعبر عن حدث معين.

وفي الختام نأمل أن يكون بحثنا المتواضع هذا في المستوى المطلوب بإضافة شيء جديد للأدب العربي من خلال هذه المجموعة القصصية التي لا تنتهي عند هذه الدراسة بل تفتح المجال لدراسات عديدة من قبل باحثين آخرين. والحمد لله من البدء إلى الختام.

قائمة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر.

1. صبحي فحماوي: فلفل حار، ط1، دار مجد لاوي، عمان، الأردن،2012-2013م.

ثانيا: المعاجم.

2. أبي الفضل جمال الدين ابن محمد ابن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 12 ، دار صادر ، بيروت.

3. أحمد رضا، معجم متن اللغة، المجلد 3، دار مكتبة الحياة ، بيروت 1959 ، ص، 2025الشريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي، دراسة في روايات نجيب كيلاني، الاردن،عالم الكتب الحديثة ،ط1 ، 2009م .

4. الخليل إبن أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان .

5. الفيروز أبادي القاموس المحيط ،ح 4 المطبعة الميمنية، القاهرة 27-أكتوبر-2016.

ثالثا: المراجع.

6. امبرتو إيكو، العلامة المفهوم وتاريخه، تر: سعيد بنكراد، المركز الثقافي العربي، ط1، 2007.

7. آن اينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، التاريخ)، تر: رشيد بن مالك، دار مجد لاوي للنشر والتوزيع ط2008 .

8. باديس فوغالي، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي.

9. برنار توسان: ماهي السيميولوجيا، تر، محمد نظيف ، ط2،أفريقيا الشرق ، بيروت، لبنان ،2000 .

10. بسام قطوس، سمياء العنوان، مكتبة الاسكندرية ، عمان-الاردن ، ط1 200.

11. بير غيرو ، السيمياء، تر، أنطوان أبي زيد.منشورات عويدات بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى سنة1984 .

12. ترنس هوكز، البنيوية علم الإشارة ، تر: مجيدالباشطة ، مراجعة: د ناصر حلوي،ط1، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1986 .

13. جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي تفسير الجلادين بهامش القرآن الكريم 13 دار ابن كثير ، دمشق ، بيروت 2008 م.

14. جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر، سيد إمام ،النيل، القاهرة، ميرث للنشر والمعلومات ط 2003،1.

15. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي بيروت، الدار البيضاء،ط1 ،1990م.

16. حميد لحميداني بنية النص السردي من المنظور النقدي الأدبي، ط1 ، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، آب 1991 .

17. سعيد يقطبن قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي،ط 1.

18. سيزار قاسم نصر حامد أبو زيد : مدخل إلى السيموطيقا ، دار إلياس العصرية ، شارع كنيسة الروم الكاثوليك بالظاهر القاهرة.

19. شلوي عمار: السيمياء المفهوم والآفاق ، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيمياء و النص الأدبي منشورات جامعة بسكرة الجزائر 7 ، 8 نوفمبر 2000.

20. عادل فاخوري، تيارات في السيماء، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط1 1996.

21. عامر مخلوف، مناهج نقدية محاضرات مسيرة الوطن، ط2017.

22. عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسة في القصة الجزائرية الحديثة، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994 م.

23. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دار التكوين، دمشق – سوريا، ط2 2010.

24. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

25. عصام خلف ،الإتجاه السيميولوجي و نقد الشعر ،دار فرحة للنشر و التوزيع ،شارع عدنان المالكي شارع السودان 2003.

26. عمر عاشور، البنية السردية عند الطب صالح، البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،د ط،2010 م.

27. غاستون باشلار، جمالية المكان ،تر غالب هلسا ، بيروت لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2 ،1984.

28. فيصل الأحمر معجم السيميائيات ط1، الدار العربية لعلوم الناشؤون ، بيروت1431هـ ، 2010م.

29. قاسم مقداد، مفهوم العلامة السميائية، مجلة الآداب العالمية ،اتحاد الكتاب العرب،دمشق–سوريا ع 145–146 2011.

30. قاسم مقداد، مفهوم العلامة السيميائة، مجلة الآداب العالمية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق سوريا ع 145–146.

31. لويس معلوف، المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط 19، 2001 ،المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان.

32. مجمع اللغة العربية ،الوجيز، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، ط 1 .

33. محمد العبد، اشكالية المصطلح السميائي، مجلة الدراسات اللغوية، جامعة عين الشمس، مصر م1،ع1999.

34. محمد نظيف، ماهية السمولوجيا ، دار افريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط1 1994.

35. مهدي عبدي ، الماليات المكان في ثلاثية حنا مبنى ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق،د ط،2011م.

36. ميجان الرويلي ، سعد البازغي :دليل الناقد الأدبي ،ط3،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء المغرب 2002.

37. سيزا أحمد قاسم، بناء الرواية ، مطبعة الهبثة العامة المصرية للكتاب، د ط، 1985.

38. ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر،فريدانطيوس، بيروت، منشورات عويدان، ط3 ، 1986 .

39. يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى "الألسنية"، إصدارات رابطة إبداع الثقافية ، كلية الآداب واللغات ، جامعة قسنطينة2002.

رابعا: المقالات.

40. زوز نصيرة ، إشكالية الفضاء والمكان في الخطاب النقدي العربي المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة ، جانفي 2010 .

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل..... ..... هـ

مفاهيم عامة للسيمياء:.....6

1. مفهوم السيمياء..... 6

2.نشأة السيمياء.....12

الفصل الأول : ماهية الفضاء المكاني (مقاربة إصطلاحية)

تمهيد..... 18

أولا: مفهوم الفضاء..... 19

ثانيا: ماهية المكان وأنواعه 21

1. ماهية المكان..... 21

2. أنواع المكان..... 24

ثالثا :علاقة المكان بالشخصية 28

الفصل الثاني: مقاربة تطبيقية للمجموعة القصصية "فلفل حار" لصبحي فحماوي

أولا: عن المؤلف والمجموعة القصصية 31

1. نبذة عن حياة المؤلف..... 31

2. ملخص المجموعة القصصية "فلفل حار" 32

ثانيا: سيميائية الفضاء المكاني في المجموعة القصصية "فلفل حار"..... 35

1. الأماكن المغلقة..... 35

2. الأماكن المفتوحة 46

ثالثا: علاقة المكان بالشخصية 57

1. الانتماء..... 58

2 . التنافر 60

خاتمـــة..... 65

المصادر والمراجع..... 67

فهرس المحتويات..... 72

ملخص

ملخص

تسعى هذه الدراسة السيميائية للكشف عن الدلالات التي تتضمنها النصوص القصصية القصيرة، وذلك بالتوقف عند سيميائية الفضاء المكاني في المجموعة القصصية "فلفل حار" لـ: "صبحي فحماوي" والتي جرت أحداثها في أماكن متعددة من الوطن العربي.

وقد ركزت هذه الدراسة على تحليل نصوصها واستنطاق أماكنها وكذا استجلاء مختلف الشخصيات بسلوكاتها وتحركاتها وعلاقتها في تأسيس الفضاء المهيمن.

الكلمات المفتاحية: السيمياء، المكان، المجموعة القصصية "فلفل حار".

Research summary :

This semiotic study reveals the semantics which are included in the short narrative tests, stopping at the special semiotics in the narrative collection " Hot pepper" for Sobhi Fehmaoui.

This study focuses on the analysis of its tests and investigates their locations as well as explainig different characters with their behaviors, movements and their relations in establishing adominant space.

Key words : Semiotics, location, the narrative collection, "Hot pepper".

تمّت بحمد الله